ذكر الجهر بالبسملة مختصراً

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (٧٤٨هـ)

تحقيق

د. إسماعيل غازي أحمد مرحبا (*)

(*) محاضر في جامعة طرابلس، معهد الإصلاح الجامعي.



ملخص البحث:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد،،،،

أقدم بين يدي القارئ الكريم الجزء الثاني والثالث لكتابٍ من كتب التراث، يحمل اسم "ذكر الجهر بالبسملة مختصراً"، الذي هو اختصار لثلاثة مؤلفات:

- الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي ، وقد نُشر قبل سنوات مفرداً.
- كتاب البسملة لأبي شامة.
- مجلس الجهر بالبسملة للجوهري، وهذان الأخيران هما موضوع البحث.

وقد قام باختصار هذه الكتب: الإمام الكبير الحافظ الذهبي.

وقد قسمت العمل في المخطوط إلى مقدمة، وقسمين، وخاتمة:

المقدمة: تحتوي على الافتتاحية، وخطة البحث.

القسم الأول: التمهيد، ويحتوي على:

- المؤلفات المفردة في موضوع الجهر بالبسملة، وقد ذكرت ما يزيد على الخمسين مؤلفاً مفرداً في موضوع البسملة.
- ترجمة موجزة للإمام الذهبي.
- لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة.
- وصف النسخة الخطية، مع بيان صحة نسبتها للمؤلف.

القسم الثاني: النص المحقق مع التعليق عليه، وهو في غالبه انتصار للمذهب الشافعي القائل بالجهر بالبسملة؛ إذ لأدلة هذا القول النصيب الأوفر، مع ذكر بعض ما يدل للقول الآخر القائل بعدم الجهر، مع توجيهات للعلماء على بعض المتون، وفيه كلام على بعض رجال الإسناد، وبيان لصحة بعض الأحاديث أو ضعفها.

الخاتمة: بيّنتُ فيها قيمة جهد الذهبي، وجهد المحقق، وأهم النتائج العلمية.

وأتبعت ذلك بذكر الفهارس العلمية: فهرس الأحاديث، وثبت المصادر والمراجع، وفهرس الرواة المتكلم فيهم، وفهرس الموضوعات.

والله نسأل أن ينفع به، ويجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم سبحانه.

المقدمة:

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، أما بعد:

فهذه رسالة مختصرة في موضوع مهم، ألا وهو موضوع الجهر بالبسملة في الصلاة، وقد اختلفت آراء الفقهاء في المسألة، فمنهم: من ذهب إلى استحباب الجهر بها، ومنهم: من ذهب إلى عدم استحباب الجهر بها، ومنهم: من رأى عدم قراءتها مطلقاً.

وقد كثرت المؤلفات من علمائنا رحمهم الله تعالى حول هذا الموضوع وجوانبه المختلفة، ومن ذلك: كتاب الإمام الذهبي "ذكر الجهر بالبسملة مختصراً"، حيث عمد إلى ثلاثة كتب هي:

١ - الجهر بالبسملة للخطيب البغدادي.

٢ - كتاب البسملة لأبي شامة.

٣ - مجلس الجهر بالبسملة للجوهري.

فقام باختصارها وعنون لها بقوله "ذكر الجهر بالبسملة مختصراً".

وكان من الأفضل أن تُطبع هذه المختصرات الثلاثة مجتمعة تحت هذا العنوان.

إلا أن الجزء الأول منه (مختصر كتاب الخطيب) كان قد حُقق بمفرده منذ أعوام عديدة، بتحقيق الشيخ الفاضل جاسم الدوسري، ولم يطبع الرسالتين الأخيرتين (مختصر كتاب أبي شامة والجوهري)، ويجمعهما مع الأولى.

فأردت أن أُسْهم اليوم ببضاعة مزجاة لإخراج ما تبقى، وهو ما تراه بين يديك أيها القارئ الكريم.

كما أنه لا يوجد داعٍ لإعادة تحقيق الرسالة الأولى، إذ أن تحقيقها من الشيخ كان تحقيقاً متقناً.

وقد قسمت العمل في المخطوط إلى مقدمة وقسمين وخاتمة:

المقدمة: تحتوي على الافتتاحية وخطة البحث.

القسم الأول: التمهيد، ويحتوي على:

- المؤلفات المفردة في موضوع الجهر بالبسملة.
- ترجمة موجزة للإمام الذهبي.
- لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة.
- وصف النسخة الخطية.

القسم الثاني: النص المحقق مع التعليق عليه.

الخاتمة: بيّنتُ فيها قيمة جهد الذهبي، وجهد المحقق، وأهم النتائج العلمية.

وأتبعت ذلك بذكر الفهارس اللازمة.

وهذا الجهد المتواضع الذي أضعه بين يدي القارئ الكريم لا يخلو من خطأ أو زلل، فكل بني آدم خطّاء، والمؤمن مرآة أخيه، فمن رأى من ذلك شيئاً فإني متقبل لذلك، راجع عنه بحول الله تعالى.

أسأل الله تعالى أن ينفع به، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

القسم الأول:

التمهيد، ويحتوي على:

- المؤلفات المفردة في موضوع الجهر بالبسملة.
- ترجمة موجزة للإمام الذهبي.
- لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة.
- وصف النسخة الخطية.

المؤلفات المفردة في الموضوع:

موضوع البسملة وكونها آية من الفاتحة، وهل يُجهر بها في الصلاة الجهرية، كثرت فيه المؤلفات من علماء الإسلام، وقد تتداخل هاتان المسألتان عند بحثهما، لذا فسأذكر هنا المؤلفات في كلا الموضوعين، وقد وقفت على عدة مؤلفات، أسردها بحول الله مرتبة على وفيات مؤلفيها:

١ - كتاب البسملة لمحمد بن نصر المروزي (٢٩٤)[١].

٢ - المسألة في البسملة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة (٣١١)[٢].

٣ - كتاب الجهر ببسم الله لأبي العباس أحمد بن محمد ابن عقدة الكوفي، من علماء الزيدية (ت٣٣٣)[٣].

٤ - رسالة في الجهر بالبسملة لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن أبي هاشم البزار البغدادي (ت٣٤٩)[٤].

٥ - كتاب البسملة لأبي حاتم ابن حبان (٣٥٤)[٥].

٦ - كتاب في بسم الله الرحمن الرحيم لعلي بن عبد العزيز بن محمد الدولابي من أصحاب ابن جرير الطبري[٦].

٧ - الجهر بالبسملة في الصلاة لأبي الحسن الدارقطني (ت٣٨٥)[٧].

٨ - كتاب البسملة لأبي عبدالله الحاكم (ت٤٠٥)[٨].

٩ - المقنعة في البسملة لأبي الفتح سليم بن أيوب الرازي (ت٤٤٧)[٩].

---

(١) انظر: المجموع للنووي (٣/ ٢٧٤)، فتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٠٧).

(٢) انظر: صحيح ابن خزيمة (١/ ٢٤٨).

(٣) انظر: إيضاح المكنون (٢/ ٢٨٧)، وهدية العارفين (١/ ٦٠).

(٤) انظر: الفهرست (١/ ٤٨)، وإيضاح المكنون (١/ ٥٦٢)، وهدية العارفين (١/ ٦٣٣).

(٥) انظر: المجموع للنووي (٣/ ٢٧٤-٢٧٥)، وفتح الباري لابن رجب (٦/ ٤٠٧).

(٦) انظر: الفهرست لابن النديم (١/ ٣٢٧).

(٧) انظر: سنن الدارقطني (١/ ٣١١).

(٨) انظر: المستدرك (١/ ٢٣٤).

(٩) انظر: البسملة لأبي شامة (١/ ٢٩). مخطوط، وسير أعلام النبلاء (١٧/ ٦٤٧)، وصلة الخلف بموصول السلف (ص١٤٠).

١٠- مجلس الجهر بالبسملة لأبي محمد الجوهري (ت٤٥٤)[١].

١١- كتاب البسملة لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)[٢].

١٢- الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف لأبي عمر يوسف بن عبد البر (ت٤٦٣)[٣].

١٣- البسملة وأنها من الفاتحة لأبي بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي (ت٤٦٣)[٤].

١٤- الجهر بالبسملة للخطيب أيضاً[٥].

١٥- البسملة وشرحها لعلي بن فضال المجاشعي القيرواني (ت٤٧٩)[٦].

١٦- المسألة في البسملة لمحمد بن طاهر المقدسي (ت٥٠٧)[٧].

١٧- الجهر بالبسملة لأبي المعالي مجلى بن جُميع المخزومي الشافعي (ت٥٥٠)[٨].

١٨- كتاب البسملة لأبي يعلى حمزة بن أحمد بن فارس بن المُنجّا (ت٥٥٧)[٩].

١٩- أحكام البسملة لأبي عبد الله محمد بن عمر بن حسين فخر الدين الرازي (ت٦٠٦)[١٠].

---

(١) يدل عليه مختصره للحافظ الذهبي، كما سيأتي.

(٢) انظر: المجموع للنووي (٣/٢٧٥)، ومعارف السنن (٢/٣٦١)، وفتح الباري لابن رجب (٦/٤٠٧).

(٣) وهو مطبوع، بتحقيق الأخ الفاضل عبد اللطيف الجيلاني، طبع أضواء السلف. وقد استفدت من هذا التحقيق.

(٤) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٢٩١)، وطبقات الحفاظ (١/٤٣٤).

(٥) التحقيق في أحاديث الخلاف لابن الجوزي (١/٣١٣)، وطبقات الحفاظ (١/٤٣٤).

(٦) انظر: سير أعلام النبلاء (١٨/٥٢٨).

(٧) وهو مطبوع بتحقيق علي المرشد، دار الصحابة.

(٨) انظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/٣٢٢)، وشذرات الذهب (٤/١٥٧).

(٩) انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/٧٩).

(١٠) وهو مطبوع بتحقيق مجدي السيد.

٢٠- الكتاب الكبير في البسملة، للرازي أيضاً[١].

٢١- جزء في الجهر بالبسملة لأبي عمرو عثمان بن حسن بن علي اللغوي، المعروف بابن دحية (ت٦٣٤)[٢].

٢٢- كتاب البسملة الأكبر لأبي محمد عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت٦٦٥)[٣].

٢٣- كتاب البسملة الأصغر لأبي شامة أيضاً[٤].

٢٤- مختصر تصنيف أبي شامة في البسملة لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦)[٥].

٢٥- الحجة الواضحة في أن البسملة ليست من الفاتحة للقاضي أبي العباس أحمد بن إبراهيم السروجي الحنفي (ت٧١٠)[٦].

---

(١) أشار إليه في كتابه السابق في عدة مواضع منها: في بداية الكتاب (ص١٧) حيث قال: "فقد سبق مني تصنيف كتاب جامع فيما يتعلق ببسم الله الرحمن الرحيم من الأحكام والمعاني، اتسع الكلام فيه وانتشر... فنزلت من ذلك المبسوط إلى هذا المختصر".
وفي نهاية الكتاب (ص٧٧) قال:" وللمخالفين شبه أخر ضعيفة، قد استقصيت الأجوبة عنها في كتاب البسملة الذي هذا مختصره... ".

(٢) انظر: لسان الميزان (١٥٧/٤) وفيه:" وقفت له على جزء في الجهر بالبسملة أنبأ فيه عن عدم معرفته بهذا الفن".

(٣) وهو مخطوط في ٢٨٥ صحيفة، توجد منه نسخة في قسم المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم ٣٦٩٠ و ٣٦٩١ مصورات.
قال النووي في المجموع (٣٣٤/٣):" وقد جمع الشيخ أبو محمد عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ذلك في كتابه المشهور، وحوى فيه معظم المصنفات في ذلك مجلداً كبيراً، وأنا إن شاء الله تعالى أنكر هنا جميع مقاصده مختصرة، وأضم إليها تتمات لا بد منها... ".

(٤) انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١٦٥/٨)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (١٣٥/٢).

(٥) ذكر ذلك السيوطي في كتابه " المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي "، وهو منشور في طليعة كتاب الأسماء واللغات للنووي (ص٢٠).
وقد ذكر ذلك ضمن تصانيفه، ولعله غير ما تقدم نقله عن النووي قريباً.

(٦) انظر: كشف الظنون (٦٣١/١)، وهدية العارفين (١٠٤/١).

٢٦- قاعدة في البسملة هل هي من السورة؟ والكلام على الجهر بها لشيخ الإسلام ابن تيمية الحراني (ت٧٢٨)(١).

٢٧- كتاب الرد على أبي بكر الخطيب في مسألة الجهر بالبسملة لابن عبدالهادي الحنبلي (ت٧٤٤)(٢).

٢٨- مختصر الجهر بالبسملة للخطيب لمحمد بن أحمد الذهبي (ت٧٤٨)(٣).

٢٩- مختصر الجهر بالبسملة لأبي شامة للذهبي أيضاً(٤).

٣٠- مختصر مجلس الجهر بالبسملة للجوهري للذهبي أيضاً(٥).

٣١- رسالة في البسملة لجلال الدين رسولا بن أحمد بن يوسف التياني الحلبي ثم المصري الحنفي (ت٧٩٣)(٦).

٣٢- كتاب الجهر بالبسملة لجلال الدين محمد بن أحمد المحلي المصري الشافعي (ت٨٦٤)(٧).

٣٣- كتاب الأسئلة في البسملة لبرهان الدين إبراهيم بن محمد بن خليل بن أبي بكر القباقبي الحلبي الشافعي (ت بعد ٩٠١)(٨).

---

(١) انظر: الوافي بالوفيات للصفدي - كما في الجامع لسيرة شيخ الإسلام (ص٣١٤، ٣١٨)، وأعيان العصر وأعوان النصر - كما في المصدر السابق (ص٢٩١، ٢٩٥).

(٢) انظر: تنقيح التحقيق له (٢/ ٨٣١).

(٣) مطبوع بتحقيق الشيخ جاسم الدوسري، ضمن كتاب: ست رسائل للحافظ الذهبي، الدار السلفية،الكويت.

(٤) مخطوط توجد منه نسخة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٣/ ٥٥٤) مصورات، ص (٥٥أ-٥٩ب). وهو ما نقوم بنشره في هذا الكتاب.

(٥) مخطوط توجد منه نسخة خطية في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٥٥٤/ ٣) مصورات، (ص٦٠أ - ٦٠ب).
وهو ما نقوم بنشره في هذا الكتاب.

(٦) انظر: كشف الظنون (١/ ٨٥١)، وهدية العارفين (١/ ٣٦٧-٣٦٨).

(٧) انظر: كشف الظنون (١/ ٦٢٣)، وهدية العارفين (٢/ ٢٠٢).

(٨) انظر: كشف الظنون (١/ ٩٢)، وهدية العارفين (١/ ٢٣-٢٤).

٣٤- ميزان المعدلة في شأن البسملة لجلال الدين السيوطي (ت٩١١)[١].

٣٥- رياض الطالبين للسيوطي أيضاً، تكلم فيه عن الاستعادة والبسملة لغة ونحواً وفقهاً وأصولاً...[٢].

٣٦- إلصاق عوار الهوى والهوس المضللة بمن غوى عن غُرر الهدى حتى لم يفهم الاضطراب عن أنس في حديث البسملة لأحمد بن حر الهيتمي (ت٩٧٤)[٣].

٣٧- الأدلة الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة لأبي الضياء عبدالرحمن بن عبدالكريم الزبيدي الشافعي (ت٩٧٥)[٤].

٣٨- كتاب المسألة في البسملة لعلي بن سلطان القاري الهروي (ت١٠١٤)[٥].

٣٩- الرد على من أبى الحق وادعى أن الجهر بالبسملة من سنة سيد الخلق لأبي الفيض محمد بن محمد بن مرتضى الزبيدي (ت١٢٠٥)[٦].

---

(١) انظر: كشف الظنون (٢/١٩١٨).
وله نسختان خطيتان في مكتبة الجامعة الإسلامية برقم: ٣٠٧٢، ٩٨٧٩/ ٢٤ فيلم. الأولى من الخزانة العامة بالرباط، والثانية من مكتبة الملك عبد العزيز.

(٢) انظر: مكتبة الجلال السيوطي (ص٢١٢) وذكر أن له مخطوطات في المكتبة التيمورية، ودار الكتب المصرية، والخزانة العامة بالرباط.
وله نسختان خطيتان في الجامعة الإسلامية برقم: ٣٠٧٢، ٩٨٧٩/ ٢٤ فيلم. الأولى من الخزانة العامة بالرباط، والثانية من مكتبة الملك عبد العزيز.

(٣) توجد منه نسخة خطية بالخزانة العامة بالرباط برقم ١٩٠٨ك.
وأخرى في المكتبة التيمورية وثالثة في مكتبة جاريت.
انظر للنسختين الأخيرتين: الفهرس الشامل للتراث الإسلامي المخطوط - الحديث النبوي، الصادر عن مؤسسة آل البيت (١/ ٢٢٤).

(٤) انظر: شذرات الذهب (٨/ ٣٧٧-٣٧٨)، والنور السافر (١/ ٢٧٧).

(٥) انظر: فهرس الخزانة التيمورية (١/ ١٠٧). ومنه نسخة في مكتبة المخطوطات في الجامعة الإسلامية برقم (٣١٣٩) فيلم بعنوان: رسالة في البسملة، مصورة من دار الكتب المصرية.

(٦) وهو مطبوع بتحقيق أحمد الكويتي، دار الراية.

٤٠- الرسالة الكبرى في البسملة لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت١٢٠٦)[١].

٤١- رسالة في البسملة لإسماعيل بن يحيى بن حسن الصعدي (ت١٢٠٩)[٢].

٤٢- رسالة في ترك الجهر بالبسملة في الصلاة الجهرية للحسن بن خالد بن عز الدين بن محسن الحازمي (ت١٢٣٤)[٣].

٤٣- فتوى في حكم الجهر بالبسملة لمحمد بن علي الشوكاني (ت١٢٥٠)[٤].

٤٤- الرسالة المكملة في أدلة البسملة للشوكاني أيضاً[٥].

٤٥- رسالة في الجهر بالبسملة لعبدالله بن محمد بن إسماعيل الأمير[٦].

٤٦- الإيضاح في الكلام على البسملة الشريفة أو إيضاح إبداع حكمة الحكيم في بيان بسم الله الرحمن الرحيم، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن محمد بن عليش المالكي المغربي، شيخ المالكية (ت١٢٩٩)[٧].

٤٧- إحكام القنطرة في أحكام البسملة لأبي الحسنات اللكنوي (ت١٣٠٤)[٨].

٤٨- رسالة البسملة الصغرى، لشمس الدين محمد بن محمد الإنبابي الشافعي، شيخ الجامع الأزهر (ت١٣١٣)[٩].

---

(١) وهو مطبوع بالمطبعة الميمنية بمصر.

(٢) انظر: البدر الطالع (١٥٨/١).

(٣) انظر: نيل الوطر (٣٢٤/١)، وهجر العلم ومعاقله (١٢٢٣/٣-١٢٢٤).

(٤) وهي ما نقوم بنشره أيضاً في هذا الكتاب، بعد رسالتيْ الذهبي.

(٥) أشار إليها الشوكاني في نيل الأوطار (٢٢٩/٢)، وفي البدر الطالع (٢٢٠/٢)، وفي آخر رسالته في الفتوى عن حكم الجهر بالبسملة، كما سيأتي.

(٦) وهو عن جواب لسؤال وجهه إليه نفس السائل في هذه الرسالة.
انظر: نيل الوطر (٣٢٠/٢)، وهجر العلم ومعاقله (١٠٥٠/٢).

(٧) مطبوع بمطبعة الوهبة عام ١٢٩٥هـ، وله نسخة خطية في الخزانة التيمورية. انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١٣٧٣/٢).

(٨) وهو مطبوع بتحقيق صلاح أبو الحاج، دار البشير - مؤسسة الرسالة.

(٩) مطبوع قديماً طبع حجر مصر - دون تاريخ -.
انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (٤٧٩/١).

٤٩- القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولى للشيخ إبراهيم بن عبد الله المارغني التونسي المالكي المقري (فرغ منه سنة ١٣٢١)[١].

٥٠- فتح الجواد الكريم فيما يتعلق باسم الله الرحمن الرحيم، للشيخ حسن رجب السقا، سبط الشيخ إبراهيم السقا (ت١٣٢٦)[٢].

٥١- مسألة البسملة لمحمد بن عبدالكبير بن محمد بن عبدالواحد الكتاني (ت١٣٢٧هـ)[٣].

٥٢- الإنصاف فيما جاء في البسملة من اختلاف للعلامة أحمد محمد شاكر (ت١٣٧٧)[٤].

٥٣- الطرق المفصلة لحديث أنس في افتتاح قراءة الفاتحة في الصلاة بالبسملة لأحمد بن محمد بن الصديق الغماري (ت١٣٨٠)[٥].

٥٤- دراسة تحليلية حول البسملة في ضوء الكتاب والسنة لسعيد حسن شفاء السلولي الإثيوبي- باحث معاصر، وهي عبارة عن رسالة ماجستير بجامعة الملك عبد العزيز.

٥٥- القول المنعوت بتفصيل البسملة والقنوت لناصر لازم - باحث كويتي معاصر[٦].

---

(١) انظر: إيضاح المكنون (٢/٢٤٦).

(٢) مطبوع بمطبعة البهية عام ١٣٠٦هـ.
انظر: معجم المطبوعات العربية والمعربة (١/١٠٣١-١٠٣٢).

(٣) يوجد مخطوطاً في الخزانة العامة بالرباط.

(٤) وهذا عبارة عن مقال للشيخ رحمه الله، منشور ضمن كتابه "كلمة حق" للشيخ أحمد شاكر ص١٨٣- ١٩٤.

(٥) توجد له عدة نسخ خطية، كما ذكر الأخ عبد اللطيف محقق الإنصاف لابن عبد البر.

(٦) وهو مطبوع بمكتبة الصحوة - الكويت.

لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة:

١ - أبو القاسم بن منده الحنبلي عبد الرحمن، بن محمد، بن إسحاق، بن محمد بن يحيى، الأصبهاني، الإمام الحافظ ابن الحافظ الكبير أبي عبد الله بن منده (ت٤٧٠)، كان يذهب إلى الجهر بالبسملة في الصلاة[١].

٢ - محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن محمد بن إدريس الفهري السبتي المالكي كان يسرّ البسملة فأنكروا عليه.

قال الذهبي: "وحكى لي ابن المرابط أن شيخه ابن رشيد على مذهب أهل الحديث في الصفات يمرها ولا يتأول، وأنه لما ولي خطابة غرناطة انتقدوا عليه أنه يسكت هنيهة لدعاء الاستفتاح، ويسر بالبسملة، فعملوا فيه محضراً أنه ليس بمالكي، ليغروا به السلطان، فكفاه الله تعالى..."[٢].

٣ - الشيخ مصلح الدين مصطفى بن أحمد الحنفي الشهير بابن الوفاء (ت٨٩٦) كان يجهر بالبسملة[٣].

٤ - ذهب السيوطي إلى أنه لا يجب قراءة البسملة وقال:" فصل: إذا تقرر ما ذكرته فقد نتج لي منه بحث **لا يسمعه شافعي فيقبله**، ولا يُصغي إليه بأذنه، وربما عدّ ذلك من الهذيان، وربما ارتقى إلى غير ذلك من العبارات، وليس الخبر كالعيان، وأذكره ولا عليّ؛ إما عالم له ذوق، وعنده تحقيق فيعترف بصحته، أو يجيب عنه بقدح قريحته، وإما جاهل فلا عبرة بالجاهلين، أو جاحد قاسٍ، فدعه ينعق مع الناعقين، والذي يقتضيه النظر أن البسملة لا تجب قراءتها في الصلاة..."[٤].

٥ - الشيخ إبراهيم بن عبد الله المارغني التونسي المالكي المقري له كتاب القول الأجلى في كون البسملة من القرآن أولى[٥].

---

(١) انظر: شذرات الذهب (٣/٣٣٨).

(٢) انظر: الدرر الكامنة (٥/٣٧٠)، وكتاب "الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية" لعبد اللطيف الجيلاني - رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية (١/٢٣٣).

(٣) انظر الشقائق النعمانية (ص١٠٨، ١٤٥-١٤٦).

(٤) ميزان المعدلة في شأن البسملة (ق٤) نسخة الرباط.

(٥) وقد سبق ذكر كتابه هذا ضمن المؤلفات المفردة.

ترجمة موجزة للإمام الذهبي:

هو الشيخ الإمام الحافظ الكبير، مؤرخ الإسلام، شيخ المحدثين، وخاتمة الحفاظ، شمس الدين، أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله الذهبي التركماني الأصل، الفارقي[١]، ثم الدمشقي، الشافعي، المقرئ.

ولد في دمشق سنة ثلاث وسبعين وستمائة، ونشأ في أسرة متدينة متعلمة، ورحل وجدّ في الرحيل فوصل إلى حلب وحمص وحماه وطرابلس والكرك ونابلس والمعرة، وبصرى، والرملة، والقدس، وداريّا، والقاهرة، والإسكندرية، وتبوك، والحجاز وغيرها.

جالس الذهبي كثيراً من الشيوخ وتعلم في العديد من المدارس، وذكر الصفدي أن عدد شيوخ الذهبي وصل إلى ألف وثلاثمائة شيخ.

اشتهر الذهبي بكثرة التصنيف حتى قال عنه الحافظ ابن حجر: ((كان أكثر أهل عصره تصنيفاً)).

توفي الذهبي رحمه الله تعالى سنة ثمان وأربعين وسبعمائة، وكان قد بلغ من العمر حينذاك خمسة وسبعين عاماً[٢].

---

(١) نسبة إلى ميافارقين، اسم لأشهر مدينة في ديار بكر.
معجم البلدان لياقوت الحموي ٥/ ٢٣٥-٢٣٨.

(٢) مصادر الترجمة: البداية لابن كثير (١٤/ ٢٢٥)، الوافي بالوفيات للصفدي (٢/ ١٦٣)، نكت الهميان للصفدي (ص٢٤١)، شذرات الذهب لابن العماد (٦/ ١٥٣)، غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (٢/ ٧١)، طبقات الشافعية الكبرى (٩/ ١٠٠)، طبقات الشافعية للإسنوي (١/ ٥٥٨)، وفيات الأعيان (٢/ ٣٧٠)، الدرر الكامنة لابن حجر (٣/ ٤٢٦)، النجوم الزاهرة (١٠/ ١٨٢)، طبقات الحفاظ للسيوطي (ص٥١٧)، البدر الطالع للشوكاني (٢/ ١١٠)، ذيل تذكرة الحفاظ للحسيني (ص٣٤، ٣٤٧)، الرد الوافر لابن ناصر الدين (ص٣١-٣٢)، الدارس في أخبار المدارس (١/ ٧٨)، الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام للدكتور بشار عواد.

وصف النسخة الخطية:

النسخة التي اعتمدت عليها، هي نسخة المكتبة العمرية، والتي ألحقت فيما بعد بالمكتبة الظاهرية، وهي محفوظة فيها برقم ٥٥/١٠.

عدد أوراقها: ٧ ورقات.

وعدد الأسطر في الورقة الواحدة: يتراوح ما بين ٢٠ سطراً إلى ٢٦ سطراً.

وهي بخط الإمام الذهبي رحمه الله تعالى، وخطها واضح في الغالب.

والست الورقات الأولى هي مختصر الذهبي رحمه الله لكتاب أبي شامة، والورقة الأخيرة هي مختصر الذهبي لمجلس الجهر للجوهري.

وقبل هذين المختصرين يوجد مختصر الذهبي رحمه الله لكتاب الخطيب البغدادي –وهو مطبوع بتحقيق الشيخ جاسم الدوسري، كما سبق في المقدمة.

ونسبة هذه المختصرات للذهبي صحيحة؛ إذ هي بخط المؤلف رحمه الله تعالى، وجاء في آخر مختصر الذهبي لكتاب الخطيب قوله: "اختصره الذهبي من تصنيف الخطيب، وهو ثلاثة أجزاء"، وكذلك في آخر مختصر الذهبي لمجلس الجهر للجوهري جاء ما نصه: "علّقه الذهبي من مجلس الجهر للجوهري".

١٢٨

ذكر الجهر بالتسمية مختصراً (١٠)

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الحافظ أبو بكر الخطيب أنا البرقاني وما رأينا شيخاً أثبت منه قال قرأت على أبي العباس بن حمدان النيسابوري حدثكم محمد بن محمد نا أحمد بن صالح المصري نا عبد الله بن وهب سمعت حيوة بن شريح يحدث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال عن نعيم المجمر قال صليت وراء أبي هريرة فقال بسم الله الرحمن الرحيم ثم قرأ بأم القرآن حتى قرأ ولا الضالين فقال آمين وقال الناس آمين فلما ركع قال الله أكبر فلما رفع قال سمع الله لمن حمده ثم قال الله أكبر حين سجد فلما رفع قال الله أكبر فلما قام من الثنتين قال الله أكبر ثم استقبل قائماً مع الله أكبر فلما قام من الثنتين قال الله أكبر فلما سلم قال والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله صلى الله عليه وسلم. هذا حديث ثابت صحيح.

ورواه عبد الملك بن شعيب بن الليث بن سعد عن أبيه عن جده عن خالد بن يزيد نحوه.

وقال الشافعي في مسنده أنا إبراهيم بن محمد حدثني صالح مولى التوأمة أن أبا هريرة كان يفتتح الصلاة ببسم الله الرحمن الرحيم. وهكذا روى سعيد المقبري عن أبي هريرة. وقال الطبراني نا الدبري نا عبد الرزاق عن ابن جريج أخبرني عطاء أنه سمع أبا هريرة يقول في كل صلاة قراءة فما أسمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أسمعناكم وما أخفى منا أخفيناه منكم.

رواه مسلم عن ابن جريج وخلف من أهل العلم عن عطاء بن أبي رباح نحوه.

أخبرنا الحسن بن محمد المؤدب حدثني علي بن الحسن الحنفي القنبري سنة ... نا الحسن بن ... بن بشير من أصله نا إسماعيل بن أبي العاص نا أبو حذيفة موسى بن مسعود نا سفيان الثوري عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. حدثنا الرقاشي نا النضر بن شميل ... نا ... عن ... حدثني منصور بن مزاحم ... نا أبو أويس نا العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أم الناس جهر ببسم الله الرحمن الرحيم. أخبرنا ... عبد الملك ... الرزاز أنا عمر ... نا ... الشيباني نا أحمد بن خالد ... نا ابن أبي أويس حدثني أبي نا العلاء عن أبيه عن أبي هريرة أن النبي كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم. وقال أبو معشر المدني عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال كان ...

رسول الله يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ... وقال ... حفص ... ثنا ابو بكر الحنفي ثنا
عبد الحميد بن جعفر اخبرني نوح بن ابي بلال عن سعيد المقبري عن ابي هريرة قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
اذا قرأتم الحمد لله فاقرؤوا بسم الله الرحمن الرحيم فانها احدى آياتها قال الحنفي ثم لقيت نوحا
فحدثني عن سعيد عن ابي هريرة ولم يرفعه رواه محمد بن خلف وكيع ويحيى بن صاعد عن جعفر بن محمد
وقال اسيد بن زيد الجمال وغيره ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن ابي الطفيل عن علي وعمار
ابن ياسر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم رواه علي بن عمر الطبي والرا
النسائي عن جعفر بن محمد الصائغ عن اسيد ورواه محمد بن عثمان بن ابي شيبة عن محمد بن
العزب عن ابراهيم بن الحكم عن ابي حيان العبدي عن جابر عن ابي الطفيل مثله
وقال يحيى بن حمزة صلى بنا المهدي فجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فقلت له ما هذا يا امير
المؤمنين فقال حدثني ابي عن ابيه عن جده عن علي عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
جهر ببسم الله الرحمن الرحيم رواه عن يحيى ابنه ... ومسعود بن بشير وهو محفوظ عنه
وقال مسلم بن ابراهيم حماد بن سلمة عن عاصم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس ان
كان النبي صلى الله عليه وسلم يستفتح القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم رواه محمد بن يحيى الضرار
ومحمد بن الليث الشيباني واخو ابي داود السجستاني عن مسلم بن ابراهيم واسناده حسن
وقال شعيب ... عن حفص المكي عن ابن جريج عن عطاء عن ابن عباس ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يجهر ببسم الله الرحمن الرحيم ويروى عن شريك بن سالم وغيره عن ابن عباس
وروي عن نافع عن ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا افتتح الصلاة قرأ بسم الله
الرحمن الرحيم رواه اسمعيل الامام وابو حاتم الرازي والعباس بن الفضل الاسفاطي عن عمر
بن عتيق بن يعقوب ثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن ابيه وعمه عبيد الله بن عمر عن نافع
ورواه الباغندي عن محمد بن الليث الشيباني عن مسلم بن ابراهيم عن حماد بن سلمة عن ابوب عن نافع
وقال الجهمي عن عثمان وعبد الله بن يعقوب الدالاني وليث بن ابي سليم عن جعفر بن محمد
عن ابيه عن جابر قال لي النبي صلى الله عليه وسلم كيف تستفتح الصلاة قلت اقول الحمد لله رب
العالمين فقال قل بسم الله الرحمن الرحيم هذا حديث ضعيف لا يصح
وقال يحيى بن صالح الوحاظي ثنا يحيى بن حمزة عن الحكم عن ابن سعد عن القاسم

١٠٦

وقال الربيع ... المختصر ... الصغاني
ثنا ... عن ابن جريج عن
... عن ام سلمة ان رسول الله قرأ في الصلاة
بسم الله الرحمن الرحيم فعدها آية الحمد لله رب العالمين
اثنين الرحمن الرحيم ثلاث آيات ملك يوم الدين اربع
وقال ... اياك نعبد واياك نستعين ... وجمع
خمس اصابعه ...
... اسمع احدا منهم قرأ بسم الله الرحمن الرحيم وقال
... ان ... الا ...
اسمع احدا منهم ... بسم الله الرحمن الرحيم ...
احدا منهم ... بسم الله الرحمن الرحيم ...

القسم الثاني:

القسم المحقق

[قال الذهبي رحمه الله تعالى][1]:

وهذا من مصنف أبي شامة[2]:

وفي صحيح مسلم من حديث العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، وعن أبي السائب مولى هشام بن زُهرة: سمعا أبا هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ((قال الله عز وجل: قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين، ولعبدي ما سأل، فإذا قال العبد: الحمد لله رب العالمين. قال الله: حمدني عبدي)) الحديث[3].

تفرد به العلاء، وحديثه ما بين الحسن والصحة[4].

---

(١) زيادة من عندي للتوضيح.

(٢) هو الإمام الحافظ العلامة المجتهد ذو الفنون، شهاب الدين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، ثم الدمشقي، الشافعي المقرئ النحوي المؤرخ.
ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، سمع الكثير وأخذ عن مشايخ بلده، وقرأ بنفسه، وكتب الكثير من العلم، وكان ذا فنون كثيرة فدرس الفقه، والعربية، والأصول، والحديث، ومعرفة الرجال، وبرع في فنون العلم، حتى قيل: أنه بلغ رتبة الاجتهاد.
جرت له محنة في سابع جمادى الآخرة سنة خمس وستين وستمائة، وهو أنه كان في داره بطواحين الأشنان، فدخل عليه رجلان جليلان في صورة مستفتيين، ثم ضرباه ضرباً مبرحاً، إلى أن عيل صبره، ولم يغثه أحد. ثم توفي -رحمه الله- في ليلة الثلاثاء تاسع عشر رمضان من ذلك العام.
انظر: طبقات المحدثين (١/٢١٢)، طبقات الحفاظ (١/٥١٠)، شذرات الذهب (٣/ ٣١٨)، طبقات الشافعية للأسنوي (٢/١٣٣)، معرفة القراء الكبار (٢/٦٧٣)، البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٠)، طبقات الشافعية الكبرى (٨/١٦٥)، النجوم الزاهرة (٧/ ٢٢٤)، ومقدمة الشيخ مشهور حسن سلمان لكتاب الباعث على إنكار البدع والحوادث.

(٣) صحيح مسلم (١/٢٩٦).

(٤) هو العلاء بن عبد الرحمن الحُرَقي، المدني قال عنه الإمام أحمد: ثقة لم أسمع أحداً ذكرالعلاء بسوء. وقال الدوري عن ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال ابن أبي خيثمة عن ابن معين: ليس بذاك، لم يزل الناس يتقون حديثه. وقال أبو زرعة: ليس هو بأقوى ما يكون. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال الدارمي عن ابن معين عن حديثه: ليس به بأس. وقال الخليلي: مدني مختلف فيه؛ لأنه ينفرد بأحاديث لا يتابع عليها لحديثه: ((إذا كان النصف من شعبان فلا تصوموا)) وقد أخرج له مسلم من حديث المشاهير دون الشواذ. وقال الترمذي: هو ثقة عند أهل الحديث. **وخلاصة القول فيه** ما قاله الحافظ ابن حجر: صدوق ربما وهم.
انظر: الجرح والتعديل (٦/٣٥٧-٣٥٨)، وتهذيب التهذيب (٨/١٨٦-١٨٧)، وتقريب التهذيب (ص٧٦١).

قال أبو شامة: سلمنا أن ظاهر هذا الحديث يعطي أن البسملة ليست من الفاتحة، إلا أن راوي الحديث - وهو أبو هريرة - فهم أنه ليس المراد منه هذا الظاهر، وذلك للدليل الراجح الذي أصاره إلى اعتقاد أن البسملة آية من الفاتحة حتى كان يجهر بها في الصلاة(١).

وأخرج الدارقطني حديث منصور بن أبي مزاحم عن أبي أويس عن العلاء ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ: كان إذا قرأ وهو يؤم الناس، افتتح [الصلاة](٢) بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾(٣)

قال الدارقطني: كلهم ثقات(٤).

وقال ابن عدي: تفرد به أبو أويس(٥).

---

(١) وذلك في حديث نعيم المجمر قال: صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم قرأ بأم القرآن.... وإذا سلم قال: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ.
رواه النسائي في المجتبى (٢/٤٧١-٤٧٢) في كتاب الافتتاح ٢١. قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، واللفظ له. والدارقطني في السنن (١/٣٠٥- ٣٠٦)، وقال: هذا صحيح ورواته كلهم ثقات. والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٦).
وصححه ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٥١)، وابن حبان في صحيحه (٥/١٠٤،١٠٠ مع الإحسان)، والحاكم في المستدرك (١/٢٣٢).

(٢) زيادة من سنن الدارقطني، وليست في الأصل.

(٣) أخرجه الدارقطني في سننه (١/٣٠٦)، ورواه ابن عدي في الكامل (٤/١٨٣)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٦-٤٧) بلفظ: ((قرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾))، والخطيب البغدادي - كما في مختصر الجهر للذهبي (ص١٦٨) بلفظ: ((جهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾)).

(٤) لا يوجد هذا التوثيق في سنن الدارقطني المطبوع. ولا في إتحاف المهرة (١٥/ ٢٦٩).

(٥) قال ابن عدي في الكامل (٤/١٨٣):" وهذا لا يعرف إلا بأبي أويس عن العلاء وعن العلاء منصور".
وأبو أويس هو: عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر القرشي التيمي الأصبحي، قريب مالك وصهره. قال عنه البخاري: ما روى من أصل كتابه فهو أصح. =

قال أبو شامة: هو من رجال صحيح مسلم[1]. [٥٥/ب]

أخبرنا أحمد بن هبة الله سنة ثلاث وتسعين، أنا أبو النجيب إسماعيل بن عثمان كتابة، أنا وجيه بن طاهر أنا محمد بن محمد الشاماتي أنا أبو عبد الرحمن السلمي نا جدي إسماعيل بن نجيد أنا علي بن الحسين بن الجنيد الرازي ثنا عقبة بن مكرم نا يونس بن بكير ثنا عمرو بن شمر عن جابر عن أبي الطفيل عن علي وعمار قالا: سمعنا رسول الله يجهر في المكتوبات بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[2].

= قال معاوية بن صالح عن يحيى بن معين: ليس بثقة. وقال الدوري عن يحيى بن معين: صدوق ليس بحجة. قال أبو زرعة: صالح صدوق كأنه لين.
انظر ترجمته في: الكامل (١٨٢/٤)، والتاريخ الكبير (١٢٧/٥)، والجرح والتعديل (٩٢/٥)، والتقريب (ص٥١٨).

(١) في مختصر الذهبي لكتاب الخطيب (ص١٦٨) ساق رواية الخطيب لهذا الحديث بسنده إلى عثمان بن خرّزاد حدثني منصور بن أبي مزاحم من كتابه - ثم حكّه بعد زمان من كتابه - حدثنا أبو أويس.. وساق الحديث بنحوه.
ثم تعقبه الذهبي (ص١٦٩) فقال: "قلت: ما حكّه من خبرٍ فهو ساقط".

(٢) وأخرجه الدارقطني في السنن (٣٠٢/١-٣٠٣، ٣٠٣) و (٤٩/٢) والطبراني في الكبير - كما في مجمع الزوائد (١٠٩/٢) - والبيهقي في شعب الإيمان (٤٣٦/٢) كلهم من طريق جابر به.
وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (١٠٩/٢): ((رواه الطبراني في الكبير وفيه جابر الجعفي وثقة شعبه والثوري وزهير بن معاوية وهو مدلس وضعفه الناس)).
وضعف الحديث البيهقي في المعرفة (٦٢/٣).
وضعفه ابن حجر في الدراية (١٣١/١)، وفي التلخيص الحبير (٢٣٤/١).
وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢٩٩/١) ومن طريقه البيهقي في المعرفة (٦١/٣) وفي فضائل الأوقات (ص ٤٢٢-٤٢٣) من طريق إبراهيم بن أبي العنبس القاضي حدثنا سعيد بن عثمان حدثنا عبد الرحمن بن سعد المؤذن حدثنا فطر ابن خليفة عن أبي الطفيل به، وفيه زيادة.
ثم قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولا أعلم في رواته منسوباً إلى الجرح.
وتعقبه الذهبي بقوله: بل خبر واهٍ كأنه موضوع؛ لأن عبد الرحمن صاحب مناكير، وسعيد إن كان الكريزي فهو ضعيف، وإلا فهو مجهول.
وضعفه البيهقي في المعرفة.
وضعفه الحافظ ابن حجر في التلخيص الحبير (٢٣٤/١).

قلت: جابر الجعفي ليس بثقة،[(١)] وعمرو بن شمر متروك[(٢)].

قال ابن جريج عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس: (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) قال: هي فاتحة الكتاب. قيل: فأين السابعة؟ قال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ السابعة[(٣)].

وقال الطحاوي: ثنا أبو بكرة ثنا أبو عاصم أنا ابن جريج عن أبيه عن سعيد عن ابن عباس (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) قال: فاتحة الكتاب، ثم قرأ ابن عباس: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ وقال: هي الآية السابعة. قال: وقرأ عَلَيَّ سعيدُ بن جبير كما قرأ عليه ابن عباس[(٤)].

---

(١) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي، قال شعبة: جابر صدوق في الحديث، وقال أيضاً: كان جابر إذا قال: حدثنا وسمعت فهو من أوثق الناس. وقال الدوري عن ابن معين: لا يكتب حديثه، ولا كرامة، وقال زائدة: أما الجعفي فكان والله كذّاباً. وقال الإمام أحمد: تركه عبد الرحمن ويحيى. وقال أبو زرعة: جابر الجعفي لين. وقال ابن حجر: ضعيف رافضي.

انظر ترجمته في: التاريخ الكبير (٢/٢١٠-٢١١)، والجرح والتعديل (٢/٤٩٧-٤٩٨)، وتهذيب التهذيب (٢/٤٦-٥١)، وتقريب التهذيب (ص١٩٢).

(٢) هو عمر بن شمر الجعفي الكوفي. قال عنه يحيى بن معين: ليس بشيء. قال السعدي: زائغ كذّاب. وقال النسائي: كوفي متروك الحديث. وقال أبو زرعة: ضعيف الحديث. وقال أبو حاتم: منكر الحديث جداً، ضعيف الحديث، لا يشتغل به، تركوه.

انظر ترجمته في: الكامل (٥/١٢٩)، والتاريخ الكبير (٦/٣٤٤)، والجرح والتعديل (٦/٢٣٩-٢٤٠).

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم (١/٥٥١) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٥).

(٤) شرح معاني الآثار للطحاوي (١/٢٠٠).

ولهذا الأثر عدة طرق بألفاظ متقاربة، انظرها في: الأم للشافعي (١/٢١٢)، وفضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٨)، وتفسير الطبري (١٤/٥٥،٥٦-٥٧،٥٧)، وتفسير الصنعاني (٢/٣٥٠)، ومصنف عبد الرزاق (٢/٩٠)، والأوسط لابن المنذر (٣/١٢٤)، والمستدرك (١/٥٥١،٥٥١-٥٥٢)، والسنن الكبرى للبيهقي (٢/٤٤، ٤٧-٤٨)، والمعرفة له أيضاً (١/٥١٠)، وتفسير البغوي (١/٣٩).

وحسّن أثر ابن عباس هذا الحافظ ابن حجر في الفتح (٨/٢٣٣).

وروي نحو هذا عن علي بن أبي طالب. أخرجه: الدارقطني في سننه (١/٣١٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٥).

خ[1] ثنا آدم نا ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: ((الحمد لله أم القرآن، والسبع المثاني، والقرآن العظيم))[2].

د[3] ثنا قتيبة وغيره[4] قالوا: ثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[5].

صححه الحاكم وغيره[6].

قلت: له علّة، فإن أبا داود أخرجه أيضاً في المراسيل وقال: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح. يعني المرسل[7].

---

(١) أي: البخاري.

(٢) صحيح البخاري (٨/٢٣٢ مع الفتح)، ولكن لفظه فيه: ((أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم)).
وأخرجه أبو داود في سننه (٢/١٤٩-١٥٠) في كتاب الصلاة ٣٥٠. باب فاتحة الكتاب. بلفظ ((الحمد لله رب العالمين أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني)).
وأخرجه الترمذي في جامعه (٥/٢٧٧) في كتاب تفسير القرآن ١٦. باب ومن سورة الحجر، بلفظ: ((الحمد لله أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني)). وقال: "حسن صحيح".

(٣) أي: أبو داود.

(٤) قال أبو داود: حدثنا قتيبة بن سعيد وأحمد بن محمد المروزي، وابن السرح قالوا: حدثنا سفيان عن عمرو عن سعيد بن جبير -قال قتيبة فيه: عن ابن عباس- قال: كان النبي ﷺ: ... وذكره.
وهذا يدل على أن الذي نكر فيه ابن عباس هو قتيبة وحده، أما المروزي وابن السرح فلم يذكراه.

(٥) سنن أبي داود (١/٤٩٩)، وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٢)، والمعرفة له أيضاً (١/٥١٣)، والبزار . كما في مجمع الزوائد (٢/١٠٩) . وقال: " رواه البزار بإسنادين، رجال أحدهما رجال الصحيح ".

(٦) المستدرك (١/٢٣١) ووافقه الذهبي.

(٧) المراسيل لأبي داود (ص٩٠).
وهذا الحديث روي من طريقين: - (سفيان) عن عمرو عن سعيد. - و(ابن جريج) عن عمرو عن سعيد. =

وقال أبو عبيد: ثنا حجاج عن ابن جريج أخبرني عمرو بن دينار [أنبا سعيد بن جبير][1] أنهم في عهد النبي ﷺ كانوا لا يعرفون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ فإذا نزلت علموا أنْ قد انقضت السورة ونزلت أخرى[2].

وقال أبو عبيد: ثنا حسان بن عبد الله عن المفضل بن فضالة عن أبي صخر حميد بن زياد عن محمد بن كعب القرظي قال: فاتحة الكتاب سبع آيات بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[3].

= ومن كلا الطريقين جاء بذكر (ابن عباس) تارة وبترك ذكره تارة أخرى، كما يأتي:

أما طريق سفيان فقد اختلف الرواة عنه:

فرواه عنه متصلاً: (**قتيبة بن سعيد**) رواه أبو داود في سننه كما سبق، و(**معلى بن منصور**)، و(**الحسن بن الصباح**) رواه الحاكم في المستدرك في الموضع السابق.

ورواه عنه مرسلاً: (**أحمد بن محمد المروزي**)، و(**ابن السرح**) رواه أبو داود عنهما في سننه كما سبق، وأيضاً في المراسيل من طريق المروزي وحده، و(**الحميدي**) كما في مسنده (١/٢٤٢).

والذي يترجح والله أعلم: أن الصحيح المرسل؛ لترجح كفة المرسلين بالحميدي، إذ هو أثبت الناس في سفيان بن عيينة، وهو رئيس أصحابه، لازمه تسع عشرة سنة.

انظر: الجرح والتعديل (٥/٥٦-٥٧)، والتمهيد لابن عبد البر (٢٢/٢٧١)، و (٢٣/٢٠٠)، وسير أعلام النبلاء (١٠/٦١٧).

وأما طريق ابن جريج فقد اختلف الرواة عنه أيضاً:

فرواه عنه متصلاً: (**الوليد بن مسلم**)، رواه ابن حبان في كتاب الصلاة -كما في إتحاف المهرة (٧/٧٤) - والحاكم في المستدرك (١/٢٣١-٢٣٢) وعنه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٣).

ورواه عنه مرسلاً: (**عبد الرزاق**) في مصنفه ٢/٩٢، **وحجاج**) رواه أبو عبيد عنه كما سيأتي.

والذي يترجح والله أعلم المرسل، لأن الوليد بن مسلم لا يُقارن بعبد الرزاق ولا بحجاج المصيصي، كما أن عبد الرزاق وحجاج المصيصي أيضاً هما من أثبت الناس في ابن جريج.

انظر: التمهيد لابن عبد البر (١٢/٩٠)، وتهذيب الكمال (٥/٤٥٥)، وتهذيب التهذيب (٢/٢٠٥) و(٦/٣١٢).

(١) في فضائل القرآن لأبي عبيد: [أن سعيد بن جبير أخبره].

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٤). وأخرجه أيضاً عبد الرزاق في مصنفه (٢/٩٢).

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٤).

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٥-٤٦) ولفظه: عن محمد بن كعب: سبعاً من المثاني قال: هي أم الكتاب، وهي سبع آيات ببسم الله الرحمن الرحيم.

قال المفضل: وكان ابن شهاب يقول: من ترك ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فقد ترك آية من كتاب الله عز وجل[1].

وحدثنا حجاج عن ابن جريج عن نافع عن ابن عمر أنه كان لا يدع ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ حين يستفتح ولسورة[2] بعدها[3].

وحدثنا معاذ عن ابن عون قال: كان نافع يعظّم ترك قراءة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[4].

وقال أبو بكر الحميدي في كتاب الرد على أهل الأهواء: ما دلّنا على أن مرادهم الجهر بها: حدثنا سفيان ثنا أيوب عن نافع أن ابن عمر صلى المغرب

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٤-١١٥).
وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٢/٩١) عنه أنه قال: كان يفتتح ببسم الله الرحمن الرحيم ويقول: آية من كتاب الله تركها الناس.
وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٥٠) عنه قال: من سنة الصلاة أن يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم ثم فاتحة الكتاب، ثم يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم، ثم يقرأ سورة، فكان ابن شهاب يقرأ أحياناً بسورة مع فاتحة الكتاب يفتتح كل منهما ببسم الله الرحمن الرحيم، وكان يقول: أول من قرأ بسم الله الرحمن الرحيم سراً بالمدينة عمرو بن سعيد بن العاص، وكان رجلاً حيياً.

(٢) في فضائل القرآن: وللسورة.

(٣) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٥).
وأخرجه: الشافعي في الأم (١١/٢١٣)، وفي مسنده (١/٨١)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢/٩٠)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠)، والبيهقي في المعرفة (١/٥١٠).
وصحح هذا الأثر الشيخ جاسم الدوسري في تعليقه على مختصر الذهبي (ص١٦٧) حاشية رقم (٣٧٦).
وقال الذهبي في مختصره لكتاب الخطيب (ص١٦٧) بعد ذكره لهذا الأثر: "قلت: يحتمل أنه لا يدعها سراً أو لا يدعها جهراً، فلا دليل فيه على الجهر".

(٤) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١١٥).
أخرجه: عبد الرزاق (٢/١٤٣) عن معمر عن أيوب عن نافع أن ابن عمر صلى المغرب، فلما قرأ غير المغضوب عليهم ولا الضالين جعل يقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم مراراً ورددها، فقلت: إذا زلزلت فقرأها، فلما فرغ لم يعب ذلك عليّ.

فقرأ: ﴿غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾، ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾. فقلت: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾. فقال: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾. هي معنى أنه ارتجّ عليه فكرر البسملة فلقنه: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ﴾ فقرأها[1]. [٥٦/أ]

وقال نُعيم بن عبد الله المجمر: صليت وراء أبي هريرة فقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثم قرأ بأم القرآن حتى إذا بلغ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾.. قال: آمين. وقال الناس: آمين. ويقول كلما سجد: الله أكبر. وإذا قام من الجلوس في الاثنـتين قال: الله أكبر. ثم يقول إذا سلم: والذي نفسي بيده إني لأشبهكم صلاة برسول الله ﷺ.

أخرجه النسائي في سننه الكبرى[2]، فقال: باب الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم[3].

أنبا محمد بن عبد الله بن عبد الحكم أنبا شعيب أنبا الليث أنبا خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي هلال.

وأخرجه ابن خزيمة في صحيحه،[4] فقال في مصنفه في البسملة: فأما الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في الصلاة، فقد ثبت وصح عن النبي ﷺ بإسناد ثابت متصل، لا شك ولا ارتياب عند أهل المعرفة بالأخبار في صحة سنده واتصاله، حدثنا به إمام أهل مصر وما والاها من بلاد

---

(١) لعله أخطأ فقال: (الكبرى)، وإنما أراد: (الصغرى)، وانظر ما يأتي.

(٢) لم أجده في السنن الكبرى، ولم أجد هذا التبويب أيضاً، وإنما بوّب "قراءة بسم الله الرحمن الرحيم" وذكر حديث أنس بن مالك ((نزلت عليّ آنفاً سورة (بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر ...)) الحديث فقط.
وإنما أخرجه النسائي في المجتبى (٢/٤٧١-٤٧٢) في كتاب الافتتاح، ٢١. قراءة بسم الله الرحمن الرحيم.

(٣) والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٦) وفي المعرفة (١/٥١٦-٥١٧) بدون قوله: ((من الاثنتين)).

(٤) صحيح ابن خزيمة (١/٢٥١).

المغرب محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين أنبا أبي وشعيب وهو ابن الليث قالا: أنبا الليث ثنا خالد عن ابن أبي هلال عن نعيم المُجْمر فذكره(١).

قال: وثنا محمد بن يحيى ثنا ابن أبي مريم أنبا ليث حدثني خالد بن يزيد مثله سواء، غير أنه لم يقل: "من الاثنتين" فقط(٢).

وحدثنا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب ثنا عمّي أخبرني حيوة حدثني خالد بن يزيد بهذا الإسناد مثله إلى قوله: "وقال الناس آمين" ثم ذكر باقي الحديث.

وأخرجه أبو حاتم بن حبان في صحيحه فقال: أنبا ابن قتيبة(٣) ثنا حرملة ثنا ابن وهب أخبرني حيوة(٤).

وأخرجه أيضاً عن ابن خزيمة(٥).

وقال الطحاوي ثنا صالح بن عبد الرحمن ثنا سعيد بن أبي مريم أنبا الليث بن سعد فذكره(٦).

وقال أبو العباس(٧) في باب الجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾: ثنا أبو الأحوص محمد بن الهيثم ثنا ابن بكير ثنا الليث فذكره.

---

(١) وأخرجه في صحيحه (١/٢٥١) من طريق عبد الله بن عبد الحكم وشعيب كلاهما عن الليث.

(٢) وأخرجه في صحيحه (١/٢٥١) من طريق ابن أبي مريم.

(٣) هو: محمد بن الحسن بن قتيبة.

(٤) صحيح ابن حبان (٥/١٠٠ مع الإحسان).
وأخرجه الخطيب البغدادي في كتابه في الجهر بالبسملة - كما في مختصره للذهبي (ص١٦٥) -.

(٥) ابن حبان في صحيحه (٥/١٠٤ مع الإحسان).

(٦) انظر: شرح معاني الآثار (١/١٩٩).
وأخرجه أيضاً البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٦) عن سعيد بن أبي مريم به.

(٧) هو: الحافظ الإمام الثقة شيخ الإسلام محدث خراسان، أبو العباس محمد بن إسحاق بن إبراهيم بن مهران الثقفي مولاهم النيسابوري. صاحب المسند الكبير على الأبواب، والتاريخ. ولد سنة ست عشرة ومائتين، مات في ربيع الآخر سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة عن بضع وتسعين.
انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١٤/٣٨٨) وتذكرة الحفاظ (٢/٧٣١)، وطبقات الحفاظ (١/٣١٤).

وأخرجه الدارقطني عن أبي بكر النيسابوري ثنا ابن عبد الحكم فذكره وصححه،[(١)] ثم ساق خروجه له عن الليث وعن حيوة[(٢)].

ورواه أبو عبد الله الحاكم في مستدركه عن الأصم[(٣)] عن ابن عبد الحكم به،[(٤)] وعن النجاد[(٥)] عن محمد بن الهيثم عن سعيد ابن أبي مريم عن الليث[(٦)].

[٥٦/ب] ثم قال الحاكم: وشاهده ما حدثناه عبد الله بن إسحاق العدل ببغداد ثنا إبراهيم بن إسحاق السراج ثنا عقبة بن مكرم ثنا يونس بن بكير ثنا مسعر[(٧)] عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾[(٨)].

وقال الدارقطني في سننه[(٩)]: ثنا يحيى بن محمد بن صاعد ومحمد بن مخلد قالا: نا جعفر بن مكرم نا أبو بكر الحنفي نا عبد الحميد بن جعفر أخبرني نوح بن أبي بلال عن سعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة قال: قال رسول الله: ((إذا قرأتم الحمد فاقرؤا بسم الله الرحمن الرحيم، إنها أم القرآن، وأم الكتاب، والسبع المثاني، وبسم الله الرحمن الرحيم أحد آياتها))[(١٠)].

---

(١) سنن الدارقطني (١/٣٠٥-٣٠٦) وقال: هذا صحيح ورواته كلهم ثقات.

(٢) سنن الدارقطني (١/٣٠٦).

(٣) هو: محمد بن يعقوب الأصم، أبو إسحاق.

(٤) المستدرك (١/٢٣٢).

(٥) هو: أحمد بن سلمان النجاد.

(٦) المستدرك (١/٢٣٢).

(٧) في الأصل عُلّم عليها للتأكيد بأنها هكذا في الأصل ثم قال: كذا.
وفي الحاشيه كُتب: صوابه أبو معشر.
وهي هكذا "مسعر" في كتاب البسملة لأبي شامة (ص٩٥)، والمستدرك للحاكم (١/٢٣٢).

(٨) المستدرك (١/٢٣٢-٢٣٣) وتعقبه الذهبي بقوله: محمد ضعيف. يقصد محمد بن قيس الراوي عن أبي هريرة.

(٩) سنن الدراقطني (١/٣٢١). ورواه البيهقي في السن الكبرى (٢/٤٥).

(١٠) في السنن بدل قوله: ((أحد آياتها)): إحداها.

قال الدرقطني: وكلهم ثقات. قال أبو بكر الحنفي: ثم لقيت نوحاً فحدثني عن سعيد عن أبي هريرة بمثله ولم يرفعه[١].

أبو بكر هو عبد الكبير بن عبد المجيد، بصْري[٢].

وقال عبد الحق في أحكامه الكبرى[٣]: رفع هذا الحديث عبد الحميد بن جعفر وهو ثقة عند يحيى بن سعيد وأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وقال أبو حاتم: محله الصدق، وكان سفيان الثوري يضعّفه ويحمل عليه.

ونوح ثقة مشهور[٤]، [٥]

قال أبو شامة[٦]: أقل درجاته أن يكون موقوفاً، ولا يجزم أبو هريرة القول بأن البسملة أحد آيات الفاتحة، إلا عن توقيف أو عن دليل قوي ظهر له، وعند ذلك يكون لها حكم سائر آيات الفاتحة من الجهر والإسرار.

---

(١) سنن الدارقطني (١/٣١٢) دون قول الدارقطني: " كلهم ثقات".
وقد صحح وقفه على رفعه الدارقطني في العلل -كما في نصب الراية (١/٣٤٣) - والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٥)، والذهبي في مختصر الجهر للخطيب (ص١٧١).

(٢) هو: عبد الكبير بن عبد المجيد بن عبيد الله البصري، قال الأثرم عن أحمد: ثقة، وقال عبد الله عن أبيه: أنا أحدث عنه، وقال أبو زرعة: هم ثلاثة إخوة، وهم ثقات. توفي بالبصرة سنة أربعين ومائتين، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال العجلي: بصري ثقة. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس، هو صدوق. وقال أبو حاتم: لا بأس به صالح الحديث.
انظر: تهذيب التهذيب (٦/ ٣٧٠-٣٧١)، والجرح والتعديل (٦/٦٢-٦٣)، والأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (٢/١٦٢)، وبحر الدم (ص٢٧٦) وتقريب التهذيب (ص٦١٨).

(٣) ذكر نحوه في الأحكام الوسطى (١/٣٧٥) ولم أقف عليه في الكبرى.

(٤) هو: نوح بن أبي بلال المدني، مولى معاوية، قال أحمد وابن معين وأبو حاتم: ثقة، وقال أبو رزعة والنسائي: لا بأس به، ونكره ابن حبان في الثقات.
انظر: تهذيب التهذيب (١٠/٤٨١)، والجرح والتعديل (٨/٤٨١-٤٨٢)، والتاريخ الكبير للبخاري (٨/ ١١٠-١١١) وتقريب التهذيب (ص١٠١٠).

(٥) علق الذهبي في مختصر لكتاب الخطيب (ص١٧١) فقال: "قلت: صوابه موقوف".

(٦) البسملة لأبي شامة (ص١٠١).

وقال أبو عبيد[١] ثنا يحيى بن سعيد الأموي ثنا ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت: كان رسول الله يقطع قراءته: ﴿بسم الله الرحمن، الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين﴾.

وقال أبو داود[٢]: ثنا سعيد بن يحيى الأموي نا أبي نا ابن جريج عن عبد الله بن أبي مليكة عن أم سلمة ذكرت ـ أو كلمة غيرها، قراءة رسول الله ﷺ: ﴿بسم الله [٥٧/أ] الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، الرحمن الرحيم، ملك يوم الدين﴾. يقطع قراءته آية آية.

وقال ابن سعد في الطبقات[٣]: أنا عفان[٤] نا همام نا ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قالت: كانت قراءة رسول الله ﷺ: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾. قال: فوصفت حرفاً حرفاً.

وقال الحاكم[٥]: ثنا محمد بن محمد بن الحسين الشيباني نا أبو العلاء محمد بن أحمد بن جعفر الكوفي بمصر نا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا حفص بن غياث عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة قال: كان رسول الله ﷺ يقرأ: ﴿بسم الله الرحمن، الرحيم الحمد لله رب العالمين﴾ يقطعها حرفاً حرفاً.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح، على شرط الشيخين، ولم يخرجاه، حدثناه[٦] الأصم[٧] نا الصغاني[٨] نا خالد بن خداش نا عمر بن

---

(١) في فضائل القرآن (ص٧٤).
(٢) في سننه (٤/٢٩٤) في كتاب الحروف والقراءات، ١. باب.
(٣) طبقات ابن سعد (١/٣٧٦).
(٤) هو: عفان بن مسلم.
(٥) في المستدرك (١/٢٣٢).
(٦) في مستدرك الحاكم: حدثنا.
(٧) هو: أبو العباس محمد بن يعقوب، الإمام المفيد الثقة المأمون رحلة الوقت، محدث المشرق، توفي رحمه الله سنة ست وأربعين وثلاثمائة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٥/٤٥٢- ٤٦٠).
(٨) هو: محمد بن إسحاق الصغاني، الإمام الحافظ المجود الحجة، توفي رحمه الله سنة سبعين ومائتين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/٥٩٢-٥٩٤).

هارون[1] عن ابن جريج عن ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن رسول الله ﷺ قرأ في الصلاة ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ فعدّها آية، ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾ آيتين، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ ثلاث آيات، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ﴾ أربع آيات، وقال هكذا، ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾، وجمع خمس أصابعه.

قال الحاكم: عمر بن هارون أصل في السنة، ولم يخرجاه، وإنما أخرجته شاهداً[2].

وأخرج الدارقطني حديث يحيى بن سعيد الأموي عن ابن جريج وقال: كلهم ثقات، وإسناد صحيح[3].

وأخرج الحاكم في المستدرك[4] ثنا عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ببغداد

---

(١) في الحاشية: عمر بن هارون متروك.
قلت: قال عنه أحمد بن حنبل: لا أروي عنه شيئاً. وقال ابن معين: ليس بشيء. وكذّبه ابن المبارك، وقال النسائي: متروك الحديث.
انظر: الجرح والتعديل (٦/١٤١)، وتهذيب الكمال (٢١/٥٢٧)، وتاريخ ابن معين رواية الدوري (٢/٤٣٥)، وتاريخ بغداد (٦/١٤١).

(٢) المستدرك (١/٢٣٢). وتعقبه الذهبي بقوله عن عمر بن هارون: أجمعوا على ضعفه، وقال النسائي: متروك الحديث.
وقال ابن حجر في التقريب (ص٧٢٨): عمر بن هارون بن يزيد الثقفي مولاهم البلخي، متروك، وكان حافظاً.

(٣) سنن الدارقطني (١/٣١٢-٣١٣) وفيه قوله عقبه: إسناده صحيح وكلهم ثقات.
وأخرجه: البيهقي في المعرفة (١/٥١١).
حديث أم سلمة أخرجه دون ذكر البسملة: الترمذي (٥/١٧٠) في كتاب القراءات، ١. باب في فاتحة الكتاب، ولكن دون ذكر البسملة.

(٤) المستدرك (١/٢٠٨).
وقال عقبة: قد احتج البخاري بسالم هذا، وهو ابن عجلان الأفطس، واحتج مسلم بشريك، وهذا إسناد صحيح، وليس له علة، ولم يخرجاه.
وتعقبه الذهبي فقال: كذا قال المصنف. وابن حسان كذبه غير واحد، ومثل هذا لا يخفى على المصنف.
وابن حجر فقال في التلخيص الحبير (١/٢٣٤-٢٣٥): وأخطأ - أي الحاكم - في ذلك فإن عبد الله نسبه بن المديني إلى وضع الحديث، وقد سرقه أبو الصلت الهروي، وهو متروك...)).

ثنا أحمد بن إسحاق بن صالح الوزان ثنا عبد الله بن عمرو بن حسان[١] ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

وهذا رواه ابن راهويه في مسنده[٢] فقال: أنبا يحيى بن آدم أنا شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير قال: كان رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ يمدّ بها صوته، وكان المشركون يهزؤون، فذكر الحديث.

قلت: هذا المرسل أصح. سالم الأفطس هذا احتج به البخاري، واحتج مسلم بشريك.

قال الحاكم: وهذا إسناد صحيح، وليس له علة[٣].

ثم ذكر الحاكم ثلاثة أحاديث كلها عن عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير عن ابن عباس.

أولها: أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ علم أنها سورة. ثم قال: هذا حديث صحيح، ولم يخرجاه[٤].

---

(١) في الحاشية: عبد الله بن عمرو كذاب.
قلت: كذبه الدارقطني، وأبو حاتم، وابن المديني.
انظر: الضعفاء والمتروكين للدارقطني (ص١٦٤)، والميزان (٢/٤٦٨)، واللسان (٣/٣٢٠)،، والجرح والتعديل (٥/١١٩).

(٢) المطبوع من مسنده غير كامل، وليس هذا الحديث في المطبوع منه.
وقد عزاه إليه كلٌّ من: الزيلعي في نصب الراية (١/٣٤٦)، والبيهقي في المعرفة (٢/٣٧٠)، والحافظ في الدراية (١/١٣٣)، وفي التلخيص الحبير (١/٢٣٥)، وابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢/٨٢٧).

(٣) سبق ذكر كلام الحاكم بنصه في الحاشية وتعقيب الذهبي له.

(٤) المستدرك (١/٢٣١) وتعقبه الذهبي فقال:" مثنى هو ابن الصباح الراوي عن عمرو بن دينار، قال النسائي متروك".

وثانيها: كان النبي ﷺ لا يعلم ختم السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، [٥٧/ب]، وهذا على شرط الصحيحين، ولم يخرجاه[(١)].

وثالثها: كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. وهذا على شرط الشيخين، ولم يخرجاه[(٢)].

وأخرج الدارقطني في سننه[(٣)] حديث يحيى بن حمزة قال: صلى بنا المهدي أمير المؤمنين[(٤)] المغرب فجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا؟ قال: حدثني أبي عن أبيه عن جدّه عن ابن عباس أن النبي ﷺ جهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾. قلت: نأثره[(٥)] عنك؟ قال: نعم.

قال الدارقطني: إسناده صحيح، ليس في رواته مجروح[(٦)].

قلت: له إسنادان عن يحيى بن حمزة[(٧)].

وقال الترمذي[(٨)]: ثنا أحمد بن عبدة نا المعتمر بن سليمان حدثني

---

(١) المستدرك (١/ ٢٣١) وقال الذهبي عقبه: أما هذا فثابت.

(٢) المستدرك (١/ ٢٣١-٢٣٢).

(٣) سنن الدارقطني (١/ ٣٠٣-٣٠٤). وأخرجه تمام في فوائده -كما في الروض البسام- (١/ ٣٣٨-٣٣٩)، والطبراني في الكبير (١٠/ ٣٣٧-٣٣٨) وفي الأوسط (١/ ١٥)، كلهم من طريق أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة عن أبيه عن جده به.

(٤) العبارة في سنن الدارقطني: أمير المؤمنين المهدي.

(٥) في البسملة لأبي شامة (ص١٠٧): فأثره. وسنن الدارقطني: نؤثره.

(٦) هذا الكلام غير موجود في السنن المطبوع. وفي سنده: أحمد بن محمد بن يحيى بن حمزة ضعيف وله مناكير.
انظر: الميزان (١/ ١٥١)، واللسان (١/). ولم أظفر بالحديث في إتحاف المهرة (٨/ ٥٢-٥٣).

(٧) أما الأول: فهو ما سبق في تخريج الحديث، ولم أظفر بالثاني، وقد قال الإمام الطبراني في الأوسط (١/ ١٥) بعد أن خرّج الحديث وحديثاً آخر: "لا يروى هذان الحديثان عن المهدي إلا بهذا الإسناد، تفرد بهما: يحيى بن حمزة". والله أعلم.

(٨) في جامعه (٢/ ١٤) في أبواب الصلاة، ٦٧. باب من رأى الجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم. ورواه البيهقي في المعرفة (١/ ٥١٥).

إسماعيل بن حماد عن أبي خالد عن ابن عباس قال: كان النبي ﷺ يفتتح صلاته بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال أبو عيسى: وليس إسناده بذاك.

قال: وقد قال بهذا عدّة من أهل العلم، منهم: أبو هريرة، وابن عمر، وابن الزبير ومن بعدهم من التابعين رأوا الجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

وبه يقول الشافعي[١].

وإسماعيل بن حماد هو ابن أبي سليمان، وأبو خالد هو الوالبي الكوفي اسمه هرمز[٢].

قال أبو شامة[٣]: وقد سمع أبو خالد من جابر بن سمرة وروى عنه الأعمش وفطر[٤]، ومات سنة مائة[٥].

وأخرجه ابن عبد البر في الاستذكار[٦] عن أبي الأشعث وغيره عن المعتمر بن سليمان، وفيه: "يجهر"، بدل: "يفتتح".

---

(١) انظر: الأم (١/١٠٧-١٠٨)، ومعرفة السنن والآثار (٢/٢٦١-٢٦٨)، والمجموع للنووي (٣/٢٦٦-٢٦٧)، وأحكام البسملة للرازي (ص٢٠).

(٢) سنن الترمذي (٢/١٤-١٥).

(٣) في البسملة (ص١٠٧).

(٤) هو: فطر بن خليفة المخزومي مولاهم، أبو بكر الحناط، صدوق رمي بالتشيع، مات بعد سنة خمسين ومائة.
تقريب التهذيب (ص٧٨٧).

(٥) انظر: تهذيب التهذيب (١٢/٨٣-٨٤).

(٦) الاستذكار (٤/٢٠٨-٢٠٩).

وأخرجه البزار . كما في كشف الأستار (١/٢٥٥) وقال:" تفرد به إسماعيل، وليس بالقوي في الحديث".

والدارقطني (١/٣٠٤) والعقيلي في الضعفاء الكبير (١/٨٠-٨١) وأعله بإسماعيل بن حماد، وابن عدي في الكامل (١/٣١١) وقال: "وهو غير محفوظ، سواء أقال عن أبي خالد أو عن عمران بن خالد، جميعاً مجهولين".

ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٧) أن رسول الله ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة. يعني كان يجهر بها. ومن طريقه رواه الحافظ العراقي في أماليه (١/٤٩) بلفظة "يقرأ ".

وأخرج الحاكم في المستدرك[1] عن الأصم عن الربيع أنا الشافعي أنا عبد المجيد بن عبد العزيز عن ابن جريج أخبرني عبد الله بن عثمان بن خيثم أن أبا بكر بن حفص بن عمر أخبره أن أنس بن مالك قال: صلى معاوية بالمدينة صلاة فجهر فيها بالقراءة، فقرأ فيها ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ لأمّ القرآن، ولم يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ للسورة التي بعدها، حتى قضى تلك القراءة، فلما سلّم ناداه من سمع ذلك من المهاجرين والأنصار من كل مكان: يا معاوية أسرقت الصلاة أم نسيت؟ فلما صلى بعد ذلك قرأ [٥٨/أ] ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ للسورة التي بعد أم القرآن، وكبّر حين يهوي ساجداً.

قال الحاكم: هذا الحديث على شرط مسلم، فقد احتج بعبد المجيد بن عبد العزيز، وسائر الرواة متفق على عدالتهم، وهو علة لحديث قتادة عن أنس: صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فلم يجهروا بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[2].

وقال عمرو بن عاصم الكلابي: ثنا همام وجرير بن حازم قالا: ثنا قتادة

---

(١) المستدرك (١/٢٣٣).

(٢) نص كلام الحاكم في المستدرك (١/٣٣):" هذا حديث صحيح على شرط مسلم، فقد احتج بعبد المجيد بن عبد العزيز، وسائر الرواة متفق على عدالتهم، وهو علة لحديث شعبة وغيره من [كذا في الأصل ولعلها: فإن] قتادة على علو قدره يدلس، ويأخذ عن كل واحد، وإن كان قد أدخل في الصحيح حديث قتادة، فإن في ضده شواهد، أحدها ... " إلى آخر كلامه.
وهذا الأثر رواه الشافعي في الأم (١/٢١٢-٢١٣)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢/ ٩٢) وابن المنذر في الأوسط (٣/)، والجصاص في أحكام القرآن (١/١٩)، والدارقطني في سننه (١/٣١١) وصححه، والبيهقي (٢/٥٠،٩٤) وفي المعرفة (١/ ٥١٨-٥١٩)، والبغوي في شرح السنة (٣/٥٥-٥٦).
وضعف هذا الأثر شيخ الإسلام من ستة أوجه، وكذا ضعفه الزيلعي من عدة وجوه. انظر: مجموع الفتاوى (٢٢/ ٤٣٠-٤٣١) ونصب الراية (١/٣٥٣-٣٥٤).
وحديث أنس سيأتي تخريجه بحول الله تعالى.

قال: سئل أنس: كيف كانت قراءة رسول الله ﷺ؟ قال: كانت مداً، يمُدّ بسم الله ويمُدّ الرحمن ويمُدّ الرحيم.

أخرجه البخاري وغيره عن عمرو بن عاصم[١].

وقال الحاكم[٢] ثنا أبو علي[٣] الحافظ ثنا علي بن أحمد بن سليمان ثنا سليمان بن داود المهري[٤] ثنا أصبغ بن الفرج نا حاتم ابن إسماعيل عن شريك بن عبد الله بن أبي نمر عن أنس: سمعت رسول الله ﷺ يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾.

قال الحاكم: رواته ثقات[٥].

وقال[٦]: حدثنا عبد الرحمن بن حمدان بهمذان[٧] ثنا عثمان ابن خرزاد

---

(١) البخاري (٨/٧٠٩ مع الفتح) في كتاب فضائل القرآن، ٢٩-باب مد القراءة.
وأخرجه ابن حبان في صحيحه (١٤/٢٢٣مع الإحسان)، والدارقطني (١/٣٠٨٠)، والحاكم (١/٢٣٣)، وابن سعد في الطبقات (١/٣٧٦).

(٢) في المستدرك (١/٢٣٣).

(٣) هو الحسين بن علي النيسابوري، أحد الحفاظ الكبار.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٦/٥١-٥٩).

(٤) في المطبوع جاء السند هكذا: ... أبو علي الحسين بن علي الحافظ ثنا علي ابن أحمد (بن) سليمان بن داود المهري...
وهو خطأ، والصواب: علي بن أحمد (ثنا) سليمان بن داود، كما هو في تلخيص الذهبي وكما هو هنا.
وهو سليمان بن داود بن سعد المهري، أبو الربيع ابن أخي رشدين.
انظر: الجرح والتعديل (٤/).

(٥) نص الحاكم في المستدرك:" رواة هذا الحديث عن آخرهم ثقات " ووافقه الذهبي.
وقد ردّ هذا ابن رجب في فتح الباري (٦/٤٠٣) فقال: "قلت: هذا لا يثبت؛ فقد خرجه الدارقطني [١/٣٠٨] من طريق آخر عن حاتم بن إسماعيل، عن شريك بن عبد الله، عن إسماعيل المكي، عن قتادة، عن أنس - فذكره.
فتبين بهذه الرواية أنه سقط من رواية الحاكم من إسناده رجلان: أحدهما: إسماعيل المكي، وهو: ابن مسلم، متروك الحديث، لا يجوز الاحتجاج به".

(٦) الحاكم في المستدرك (١/٢٣٣-٢٣٤).

(٧) وهو عبد الرحمن بن حمدان الجلاب الهمذاني، الإمام المحدث.
انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/٤٧٧).

الأنطاكي ثنا محمد بن أبي السري العسقلاني قال: صليت خلف المعتمر بن سليمان ما لا أحصي صلاة الصبح والمغرب فكان يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ قبل فاتحة الكتاب وبعدها، وسمعت المعتمر يقول: ما آلو أن أقتدي بصلاة أبي. وقال أبي: ما آلو أن أقتدي بصلاة أنس بن مالك. وقال أنس: ما آلو أن أقتدي بصلاة رسول الله ﷺ.

قال: ورواته عن آخرهم ثقات(١).

وأخرجه الدارقطني وقال: كلهم ثقات(٢).

وقال(٣): ثنا إبراهيم بن حماد ثنا جعفر بن محمد بن شاكر ثنا عفان ثنا حماد بن سلمة عن حميد عن الحسن عن سمرة قال: كانت(٤) لرسول الله ﷺ سكتتان، سكتة إذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وسكتة إذا فرغ من القراءة. فأنكر ذلك عمران بن حصين، فكتبوا إلى أبي بن كعب، فكتب [٥٨/ب] أن صدق سمرة.

قال الدارقطني: كلهم ثقات،(٥) وهو بلفظ آخر في سنن أبي داود، وهو: كان يسكت سكتتين؛ إذا استفتح وإذا فرغ من القراءة كلها(٦).

---

(١) المستدرك (١/ ٢٣٤). ووافقه الذهبي.

(٢) سنن الدارقطني (١/٣٠٨)، ولا يوجد هذا التوثيق في المطبوع. ولا في إتحاف المهرة (٢/ ٣٠).

(٣) أي الدارقطني، وذلك في السنن (١/ ٣٠٩).

(٤) في المطبوع من السنن: كان.

(٥) لا يوجد هذا التوثيق في المطبوع من السنن. ولا في إتحاف المهرة (٦/ ١٦-١٧).
بل قال الدارقطني في السنن (١/ ٣٣٦) بعد روايته للحديث بلفظ الرواية الآتية: "الحسن مختلف في سماعه من سمرة، وقد سمع منه حديثاً واحداً وهو حديث العقيقة فيما زعم قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد".
والكلام في سماع الحسن من سمرة معروف. انظر: جامع التحصيل للعلائي (ص١٦٥-١٦٦).

(٦) سنن أبي داود (١/ ٤٩٢) في كتاب الصلاة، ١٢٣ - باب السكتة عند الافتتاح.

وفي رواية: سكتة إذا كبّر، وسكتة إذا فرغ من الفاتحة[١].

قال الترمذي[٢]: وهو قول غير واحد من أهل العلم يستحبون للإمام أن يسكت بعدما يفتتح الصلاة وبعد الفراغ من القراءة، وبه يقول أحمد وإسحاق وأصحابنا.

وأما الخطيب: فوفّق بين الرواية الأولى المحتج بها، وباقي الروايات بأن قال: قوله "إذا قرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾" يعني به إذا أراد أن يقرأ؛ لأن السكتة إنما هي قبل قراءة التسمية لا بعدها، وقال الله تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْتَ ٱلْقُرْءَانَ فَٱسْتَعِذْ بِٱللَّهِ﴾ يعني: فإذا أردت قراءة القرآن فاستعذ بالله[٣].

وأخرج الدارقطني في سننه[٤] من حديث عبد الله بن موسى بن عبد الله ابن حسن عن أبيه عن جده عبد الله بن الحسن بن الحسن عن أبيه عن الحسن ابن علي عن علي بن أبي طالب قال: كان النبي ﷺ يقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ في صلاته.

قال الدارقطني: هذا إسناد علوي، لا بأس به،[٥] ثم ساق الروايات في ذلك عن غير علي من الصحابة، ثم ختمها برواية عبد خير[٦] قال: سئل علي عن

---

(١) سنن أبي داود (١/٤٩٢) في كتاب الصلاة، ١٢٣-باب السكتة عند الافتتاح بلفظ:" سكتة إذا كبّر الإمام حتى يقرأ، وسكتة إذا فرغ من فاتحة الكتاب".

(٢) في الجامع (٢/٣١).

(٣) البسملة لأبي شامة (ص١١٧) ونسبه له أيضاً: الرازي في أحكام البسملة (ص٥٥).

(٤) سنن الدارقطني (١/٣٠٢).

(٥) لا يوجد هذا الكلام في المطبوع. وقد نقله الزيلعي في نصب الراية (١/٣٥٢) عنه، ثم قال معلقاً:" وقال شيخنا أبو الحجاج المزي: هذا إسناد لا تقوم به حجة، وسليمان هذا لا أعرفه"، وكذلك قاله ابن عبد الهادي في تنقيح التحقيق (٢/٨٠١).

(٦) هو عبدُ خير بن يزيد الهمْداني، أبو عمارة الكوفي، مخضرم، ثقة لم يصح له صحبة. انظر: التقريب (ص٥٦٧).

السبع المثاني، فقال: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾[1]، فقيل: إنما هي ست آيات؟ فقال: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَـٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ آية[2].

وقال الدارقطني: كلهم ثقات، يعني رواته[3].

فصل

أما حديث عائشة قالت: كان رسول الله يفتتح الصلاة بالتكبير والقراءة بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَـٰلَمِينَ﴾.

أخرجه مسلم من حديث بديل بن ميسرة،[4] وقد تفرد به عن أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي - ربيعة الأزد البصري - وهما ثقتان عن عائشة.

قال ابن عبد البر[5]: إلا أنهم يقولون: إن أبا الجوزاء لا يُعرف له سماع من عائشة، وحديثه عنها إرسال.

---

(١) في المطبوع: " الحمد لله" فقط.

(٢) سنن الدارقطني (١/٣١٣).

(٣) وهذا الكلام لا يوجد أيضاً في المطبوع من السنن. ولا في إتحاف المهرة (١١/ ٥٢٦).

(٤) صحيح مسلم (١/٣٥٧) في كتاب الصلاة، ٤٦ - باب ما يجمع صحة الصلاة وما يفتتح به....
وأخرجه أبو داود (١/ ٤٩٤) في كتاب الصلاة، ١٢٤-باب من لم يَرَ الجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم. وابن ماجه (١/٢٦٧) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤- باب افتتاح القراءة. وأحمد في مسنده (٦/ ٣١، ٩٤).

(٥) الإنصاف لابن عبد البر (ص١٧٧)، وفي التمهيد (٢٠/٢٠٥) ولكن قال في نصب الراية (١/ ٣٣٤)" بكفينا ... قال: اسم أبي الجوزاء أوس بن عبد الله الربعي لم يسمع من عائشة، وحديثه عنها مرسل".
وقد ذكر ابن حجر الخلاف في سماعه من عائشة رضي الله عنها في تهذيب التهذيب (١/ ٣٨٤) ثم ختم ذلك بما رواه جعفر الفريابي في كتاب الصلاة ثنا مزاحم ابن سعيد ثنا ابن المبارك ثنا إبراهيم بن طهمان ثنا بديل العقيلي عن أبي الجوزاء قال: أرسلت رسولاً إلى عائشة يسألها فذكر الحديث.
قال ابن حجر:" فهذا ظاهره أنه لم يشافهها، لكن لا مانع من جواز كونه توجه إليها بعد ذلك فشافهها على مذهب مسلم في إمكان اللقاء، والله أعلم".

قال أبو شامة[1]: ترددنا في ذلك: هل المراد تبيين السورة أو الآية [٥٩/ أ] من السورة؟ فيُقال بأيّة آية من الفاتحة كان النبي ﷺ يستفتح صلاته؟ فيُقال: بالبسملة أو بالحمدلة. فإذا لم يعرف كيف وقع السؤال، فيبطل الاستدلال باللفظ المتردد فيه.

فإن قلت: من أين لكم أن أم الكتاب كان يُعبّر عنها بالحمد لله رب العالمين؟

قلت: الفاتحة مشهورة بهذه التسمية، وفي تسميتها بذلك سنن وأحاديث معروفة،[2] وبدليل أن مثل ذلك اللفظ قد وقع - أيضاً - فيما رواه ابن عمر وأبو هريرة - يعني الافتتاح بـ ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[3] وهما ممن

= ثم وقفت على رسالة الدكتور مبارك الهاجري وهي بعنوان " التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة من حرف الألف إلى حرف الزاي". وقد ذكر الخلاف في سماع أوس من عائشة (ص٨٢-٩٤) وقال ص (٩٤):" والخلاصة أن أبا الجوزاء أدرك عائشة رضي الله عنها إدراكاً بيناً، وجاورها في بلد واحد، وكان رسوله يختلف إليها، ولذا فسماعه منها ممكن جداً، بل هو الأظهر وقد خرّج حديثه عنها بعض من صنّف في الصحيح، ومنهم مسلم ...".

(١) في كتاب البسملة له (ص١٢١).

(٢) من هذه الأحاديث: حديث أبي هريرة السابق الذي أخرجه أبو داود انظره في (ص٧٣).
ومنها: حديث أبي سعيد المعلي قال: كنت أصلي في المسجد، فدعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم أجبه، فقلت: يا رسول الله، إني كنت أصلي، فقال: ((ألم يقل الله: استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم؟)). ثم قال لي: ((لأعلمنك سورة هي أعظم السور في القرآن، قبل أن تخرج من المسجد)). ثم أخذ بيدي، فلما أراد أن يخرج، قلت له: ألم تقل: لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن. قال: ((الحمد لله رب العالمين: هي السبع المثاني، والقرآن العظيم الذي أوتيته)).
أخرجه: البخاري في صحيحه (٨/٦-٧مع الفتح) في كتاب التفسير، ١- باب ما جاء في فاتحة الكتاب.

(٣) أما حديث أبي هريرة فأخرجه ابن ماجة في سننه (١/٢٦٧) في كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها، ٤-باب افتتاح القراءة عنه أن النبي ﷺ كان يفتتح القراءة بـ الحمد لله رب العالمين.
وضعفه في مصباح الزجاجة.
=

صح عنه أنه كان يرى الجهر بالبسملة،[1] فدل على أن مرادهم بما رووه اسم السورة من غير تعرّض لما تقع به البداءة من سورة الحمد، فاستفدنا بيان السنة في ترتيب قراءة القرآن في الصلاة، وهو أنه يبدأ بالفاتحة ثم يقرأ بعدها ما تيسر، ولا يعكس ذلك، وفيه بيان فعل النبي ﷺ الذي استمر عليه، وهو أنه لم يكن يخلي صلاته من قراءة الفاتحة، فيُستدل به على وجوب قراءتها بما صحّ عنه أنه قال: ((صلوا كما رأيتموني أصلي))،[2] وينضم ذلك إلى قوله: ((لا صلاة إلا بفاتحة الكتاب))[3]، فيحتج به على من يجوز الصلاة بدونها[4]،[5].

= وروى مسلم في صحيحه (١/٤١٩) في كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٢٧-باب ما يقال بين تكبيرة الإحرام والقراءة عنه أنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا نهض من الركعة الثانية استفتح القراءة بـ الحمد لله رب العالمين ولم يسكت". وأخرجه الحاكم في المستدرك (١/٢١٥-٢١٦).

وأما حديث ابن عمر فلم أجده بعد.

(١) أما ابن عمر فروى عنه الجهر: الشافعي في الأم (١/٢١٣) وفي المسند أيضاً (١/٨١)، وعبد الرزاق في مصنفه (٢/٩٢-٩٣)، وابن أبي شيبة (١/٤١٢)، والدارقطني في سننه (١/٣٠٥،٣١٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٤٨-٤٩)، وفي المعرفة (١/٥٢٠)، والطحاوفي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٠).

وأما أبو هريرة فقد سبق تخريج حديث نعيم المجمر عنه.

رواه عنه أيضاً: الشافعي في الأم (١/٢١٢)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١٢).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٢/١٣١مع الفتح) فيكتاب الأذان، ١٨-باب الأذان للمسافرين ... من حديث مالك بن الحويرث رحمه الله وفيه قول النبي ﷺ: ((ارجعوا إلى أهليكم، فأقيموا فيهم وعلّموهم، ومروهم . وذكر أشياء أحفظها ولا أحفظها . وصلوا كما رأيتموني أصلي ...)) الحديث.

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢/٢٧٦مع الفتح) في كتاب الأذان، ٩٥-باب وجوب القراءة للإمام والمأموم .....، ومسلم في صحيحه (١/٢٩٥) في كتاب الصلاة، ١١-باب وجوب قراءة الفاتحة ... عن عبادة بن الصامت بلفظ: ((لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب)).

(٤) وهم أبو حنيفة وأصحابه.

انظر: المبسوط (١/١٩)، والبدائع (١/١٦٠،١١١)، والهداية (١/٣١٨-٣١٩).

(٥) البسملة لأبي شامة (ص١٢١-١٢٣).

وأما حديث أنس فلفظه المتفق عليه في الصحيحين فكلفظ[1] حديث عائشة، وتأويله ذلك التأويل، ويُحمل ما انفرد به مسلم عليه بأدلة ستأتي.

قال مسلم: ثنا ابن مثنى وبندار عن غندر ثنا شعبة سمعت قتادة يحدث عن أنس قال: صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان، فلم أسمع أحداً منهم يقرأ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

حدثنا ابن مثنى ثنا أبو داود نا شعبة نحوه، وزاد: فقلت[2] لقتادة: أسمعته من أنس؟ قال: نعم، نحن سألناه عنه.

حدثنا محمد بن مهران الرازي ثنا الوليد بن مسلم نا الأوزاعي عن عبدة أن عمر كان يجهر بهؤلاء الكلمات يقول: سبحانك اللهم، وبحمدك، تبارك اسمك، وتعالى جدك، ولا إله غيرك.

وعن قتادة أنه كتب إليه – يعني إلى الأوزاعي– يخبره عن أنس بن مالك أنه حدثه قال: صليت [٥٩/ب] خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر وعثمان فكانوا يستفتحون بـ ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾، لا يذكرون ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾ في أول قراءة ولا في آخرها.

وبه عن الأوزاعي أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أنه سمع أنس بن مالك يذكر ذلك[3].

قال أبو شامة[4]: وهذا أقصى ما يتعلق به المخالف وإنه للفظ هائل لمن يروم الانفصال عنه، ولكنا بحول الله وقوته انفصلنا عنه أحسن انفصال، وقد رواه جماعة عن شعبة باللفظ المذكور، وبما في معناه، نحو:" أن النبي ﷺ وأبا بكر وعمر وعثمان كانوا لا يستفتحون القراءة بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ

---

(١) هكذا في الأصل. أي: فهو كلفظ.
(٢) القائل هنا هو شعبة.
(٣) هذه الأحاديث كلها في صحيح مسلم (١/٢٩٩) في كتاب الصلاة١٣،-باب حجة من قال: لا يجهر بالبسملة.
(٤) في البسملة (ص١٢٤).

﴿ٱلرَّحِيمِ﴾"،[1] "فلم يكونوا يقرؤون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾"،[2] "فلم أسمع أحداً منهم يقول"[3].

ورواه أيضاً جماعة عن شعبة بلفظ: "كانوا لا يجهرون"[4]، "فلم أسمع أحداً منهم يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ﴾"[5].

وبهذا اللفظ رواه محمد بن كثير عن الأوزاعي عن قتادة وعبد الحميد بن أبي العشرين عن الأوزاعي عن إسحاق.

فرجع حاصل ما في طرق مسلم إلى عدم الجهر بالبسملة دون قراءتها جملة، خلافاً لما يقوله المالكية[6].

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (٣/٢٧٨) بلفظ: فلم يكونوا يستفتحون.
ونكره الزيلعي في نصب الراية (١/٣٣٠) بنفس لفظ المصنف "كانوا لا يستفتحون القراءة.
وقال الخطيب في الجهر بالبسملة -كما في مختصره للذهبي ص١٨٥: ورواه عن شعبة: أبو داود الطيالسي وغندر وأبو عامر العقدي والحوْضي، ولفظهم: ((فلم يكونوا يستفتحون القراءة بـ بسم الله الرحمن الرحيم))".

(٢) أخرجه الفريابي كما ذكره ابن عبد البر في الإنصاف (٢٢٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢/٥٢)، والطحاوي (١/٢٠٢) بلفظ:" فكلهم كان لا يقرأ"، وذكره الزيلعي (١/٣٣٠).

(٣) أحمد في مسنده (٣/٢٧٣).

(٤) رواه أحمد في سننه (٣/١٧٥،١٧٩) " فكانوا لا يجهرون "، والدارقطني في سننه (١/٣١٥): " فلم يكونا يجهرون، والبغوي في الجعديات (١/٤٩٦)، وابن أبي شيبة في مصنفه (١/٤١١)، ومن طريق ابن عبد البر في الإنصاف (ص٢١٦-٢١٧).

(٥) رواه النسائي في سننه (٢/٤٧٢) في كتاب الافتتاح، ٢٢-باب في ترك الجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٢)، وابن عبدالبر في الإنصاف (ص٢١٩).
والبغوي في جعديات (١/٤٩٦) و (٢/٧٨٠)، ومن طريق البغوي أخرجه ابن عبد البر في الإنصاف (ص٢١٥-٢١٦)، والدرقطني في سننه (١/٣١٤-٣١٥)، وشرح معاني الآثار (١/٢٠٢).

(٦) مذهب المالكية أن البسملة لا تقرأ في المكتوبة لا سراً ولا جهراً.
انظر: المدونة (١/٦٧)، والإنصاف لابن عبد البر (ص١٥٣)، والتمهيد (٢/٢٣١)، والمنتقى للباجي (١/١٥٠).،

قال أبو شامة[1]: وكذلك رواه سعيد بن بشير ومسعر وحجاج بن أرطأة ومحمد العرزمي عن قتادة عن أنس، وفي بعضها سقوط ذكر عثمان منها[2].

ورواه عمران القصير عن الحسن عن أنس أن النبي وأبا بكر وعمر كانوا يسرّون ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾[3].

ورواه سالم الخياط عن الحسن بلفظ: "لا يجهرون"[4].

ورواه العلاء بن حصين عن عائذ بن شريح عن ثمامة بن عبد الله عن أنس بلفظ: "فلم أسمعه يجهر"[5].

ورواه أبو قلابة عن أنس بلفظ: "كانوا لا يقرؤون"[6].

ولفظ أبي نعامة عن أنس: "كانوا لا يجهرون"[7].

---

(١) في البسملة (ص١٢٤-١٢٥).

(٢) كما في حديث النسائي السابق.

(٣) رواه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٢٠٣)، والطبراني في المعجم الكبير (١/٢٢٨).
ورواه ابن خزيمة في صحيحه (١/٢٥٠) بلفظ: أن رسول الله ﷺ كان يسر بـ بسم الله الرحمن الرحيم في الصلاة وأبو بكر وعمر.
وأبو نعيم في الحلية (٦/١٧٩) نحو ابن خزيمة ثم قال: تفرد به سويد عن عمران.
وأبو الحاكم في شعار أصحاب الحديث (ص٤٢).
وهو من رواية سويد بن عبد العزيز، وهو ضعيف، لذا عقّب الحافظ ابن حجر على إخراج ابن خزيمة له في صحيحه بقوله: ((قلت: سويد ليس من شرط ابن خويمة؛ لأنه ضعيف جداً))، إتحاف المهرة (١/٥٨٧).

(٤) لم أقف عليها.

(٥) لم أقف عليها.

(٦) رواه ابن حبان (٥/١٠٥) بلفظ "لا يجهرون".
وأبو نعيم في الحلية (٧/٣١٦) بلفظ" يستفتحون القراءة بـ الحمد لله رب العالمين: ثم قال: تفرد به إبراهيم بن بشار عن أبي قلابة، ورواه عامة أصحابه من حديث أيوب [عن] قتادة عن أنس.

(٧) نسبه ابن حجر للطبراني في فتح الباري (٢/٢٦٦)، ورواه البيهقي في السنن الكبرى (٢/٥٢)، والفريابي . كما عند ابن عبد البر في الإنصاف (ص٢٢٤) بلفظ "لا يقرؤون".
والحاكم في المستدرك (٣/٢١٦)، وابن حبان في صحيحه (١٨٠٢).

ورواه وكيع عن أبيه عن منصور بن زادان عن أنس: "فلم أسمعهم يذكرون"[1].

ورواه شعبة عن ثابت عن أنس: "فلم يجهروا"[2].

وأما لفظه في الموطأ رواية يحيى بن يحيى الليثي وابن مصعب وغيرهما عن مالك عن حميد عن أنس قال: قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾ إذا افتتح الصلاة[3]،[4]، موقوف.

والحمد لله وحده.

آخر ما علقته من كتاب البسملة للشيخ شهاب الدين. [٦٠/أ]

---

(١) رواه النسائي في المجتبى (٤٧٢/٢) من طريق منصور بن زادان، ولكن ليس من طريق وكيع عن أبيه عنه.
وابن عبد البر كذلك في الإنصاف (ص٢٢٦-٢٢٧).

(٢) رواه ابن خزيمة (٢٥٠/١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٣/١) عن شعبة عن ثابت عن أنس قال: لم يكن رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر رضي الله عنهم يجهرون بـ بسم الله الرحمن الرحيم، وتمام في فوائده -كما في الروض البسام- (ص٣٤١) قال: صليت مع رسسول الله ﷺ ومع أبي بكر ومع عمر بن الخطاب فكانوا لا يجهرون بـ بسم الله الرحمن الرحيم (٣٤٠/١)، وأحمد في مسنده (٣/ ٢٦٤).

(٣) البسملة لأبي شامة (ص١٢٤-١٢٥).

(٤) الموطأ رواية يحيى (٨١/١).
وأخرجه من طريقه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٠٢/١) والبيهقي في السنن الكبرى (٥١/٢)، والبغوي في شرح السنة (٥٣/٣).

[وهذا من مجلس الجوهري[1]][2]:

أخبرنا أحمد بن سلامة إجازة عن يحيى بن بوش ح

وأنا طائفة إجازة عن عمر بن طبرزد قالا أنا أبو غالب أحمد بن البنا أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر محمد بن العباس أنا الحسين بن علي الدهان ثنا محمد بن عبيد بن عتبة الكندي ثنا أحمد بن مسبّح ثنا عصمة بن خالد عن أبي أويس عن الزهري عن سعيد عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وكان إذا قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾ قال: آمين. يرفع بها صوته[3].

---

(١) هو الشيخ الإمام المحدث أبو محمد الحسن بن علي بن محمد بن الحسن، الشيرازي الأصل، ثم البغدادي، الجوهري، المقنعي. وإنما قيل له ذلك لأنه أو أبوه أول من تقنّع تحت العمامة. وهو شيرازي الأصل، وولد في بغداد وبها نشأ، ولد سنة ثلاث وستين وثلاث مئة. نشأ في أسرة علم، فقد كان والده من أهل الرواية، حيث روى عن أبيه، وسمع رحمه الله الكثير، وتفرد بمشايخ كثيرين، عاش الجوهري رحمه الله نيفاً وتسعين سنة، فقد توفي في سابع ذي القعدة سنة أربع وخمسين وأربعمائة.

قال عنه الإمام الذهبي: الشيخ الإمام المحدث الصدوق مسند الآفاق. وقال السمعاني: شيخ صالح مكثر أمين. وقال الحافظ أبو محمد عبد العزيز النخشبي: شيخ ثقة كثير الحديث صحيح الأصول... وقال ابن الجوزي: وكان ثقة أميناً.

انظر: تاريخ بغداد (٧/٣٩٣)، البداية والنهاية (١٢/٨٨)، المعين في طبقات المحدثين للذهبي (ص١٣١)، المنتظم لابن الجوزي (١٦/٧٦-٧٧)، الكامل في التاريخ (٨/ ٩٤)، اللباب لابن الأثير الجزري (١/٣١٣، ٢٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٨/٦٨-٧٠)، ذيل مولد العلماء (١/٢١٣)، الأنساب للسمعاني (١/٤٦٢)..

(٢) ما بين المعقوفين ليس في الأصل، وإنما هو زيادة من المحقق للتوضيح.

(٣) أخرجه الدارقطني في علله (١/٣٠٧) عن يونس بن بكير ثنا معشر عن محمد ابن قيس عن أبي هريرة أن النبي ﷺ كان يجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم. ثم قال: الصواب: أبو معشر.

والبيهقي في سننه (٢/٤٧) عن يونس بن بكير عن مسعر عن محمد بن قيس عن أبي هريرة قال: كان رسول الله ﷺ يجهر في الصلاة بـ بسم الله الرحمن الرحيم، فترك الناس ذلك. ثم قال البيهقي: كذا قاله السراج عن عقبة عن يونس عن مسعر عن ابن قيس.

ورواه الحسن بن سفيان عن عقبة بن مكرم عن يونس عن أبي معشر عن محمد ابن قيس بن مخرمة، وهو الصواب.

عصمة وأحمد لا أعرفهما، ولا يحتمله أبو أويس.

وبه إلى الجوهري أخبرنا ابن حبوّيه ثنا عبد الله بن أبي داود نا أحمد بن عبد الرحمن بن وهب حدثني عمي نا عبد الله بن عمر ومالك وابن عيينة عن حميد عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يجهر بـ ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، وكان إذا قرأ: ﴿وَلَا ٱلضَّآلِّينَ﴾ في الفريضة[1].

قال المخرّج ظاهر النيسابوري: هكذا هو في أصل الجوهري بخط البيضاوي المفيد.

قلت: أحسب أنه سقطت منه لفظة: "لا" قبل قوله: ((يجهر))،[2] لسوء

---

(١) رواه الحاكم في المستدرك (١/ ٢٣٤) عن إسماعيل بن أبي أويس ثنا مالك عن حميد عن أنس قال: صليت خلف النبي ﷺ وخلف أبي بكر وخلف عمر وخلف عثمان وخلف علي، فكلهم كانوا يجهرون بقراءة بسم الله الرحمن الرحيم. وقال: إنما ذكرته شاهداً.

وتعقبه الذهبي بقوله: أما استحيى المؤلف أن يورد هذا الحديث الموضوع! فأشهد بالله ولله بأنه كذب!

ورواه من طريق الحاكم الحافظ العراقي في أماليه (ص٥١-٥٢) ثم قال (ص٥٢-٥٣): وقد أنكر الحافظ أبو عبد الله الذهبي في مختصر المستدرك إخراجه لهذا الطريق الأخير فقال: أما استحيى المؤلف أن يورد ... قلت -أي العراقي-: لم يبيّن الذهبي مستنده في أنه موضوع كذب، فإن كان لمخالفته لرواية الموطأ عن حميد عن أنس قال ... وعلى تقدير كونه مردوداً فنهاية ما يمكن أن يقال أنه شاذ، ولا يلزم بالشذوذ الحكم بأنه كذب موضوع، وقد أعلّ الشافعي رواية حميد هذه بأنه قد خالف مالكاً فيها سبعة أو ثمانية، لقيهم هو -يعني منهم: سفيان بن عيينة والدراوردي والثقفي- قال: والعدد الكثير أولى بالحفظ من واحد انتهى.

(٢) وهو كذلك، فقد رواه ابن عبد البر في التمهيد (٢/ ٢٢٩-٢٣٠) بسنده إلى عبد الله بن أبي داود به، ولفظه: ((أن رسول الله ﷺ كان لا يجهر في القراءة بـ بسم الله الرحمن الرحيم)).

ورواه ابن عدي في الكامل (١/ ١٨٦) في ترجمة أحمد بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن أبي حاتم عنه حدثنا ابن وهب حدثنا عبد الله - يعني ابن عمر - ومالك وسفيان عن حميد الطويل عن أنس: أن رسول الله ﷺ كان لا يجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم في الفريضة.

ثم قال ابن عدي: وهذا الحديث لا يُعرف عن مالك ولا عن سفيان بن عيينة إلا موقوفاً من قول أنس. كان أنس لا يجهر.

إتقان البيضاوي، وإلا فوالله ما حدث به ابن وهب قط، ولا أحمد بن عبد الرحمن يحتمل هذا مع لينه،[1] ولا كان ابن أبي داود قد جُنّ حتى يروي هذا هكذا؛ فإنه باطل ويوضح ذلك أن نقيضه في موطأ مالك عن حميد عن أنس[2].

وبه نا أبو حفص بن شاهين ثنا زيد بن محمد العامري الكوفي ثنا أحمد بن موسى الجماز الخانجي نا أحمد بن عيسى بن عبد الله حدثني ابن أبي فديك عن ابن أبي ذئب عن نافع قال: صليت خلف ابن عمر فجهر. فقلت له: أتجهر؟ قال: صليت خلف النبي ﷺ وأبي بكر وعمر فجهروا بـ ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾، وكان إذا قرأ: ﴿وَلَا الضَّالِّينَ﴾[3].

قلت: وهذا موضوع على ابن أبي فديك، قال الدارقطني: أحمد بن عيسى بن عبد الله الهاشمي كذاب[4].

---

(١) قال عنه ابن عدي: رأيت شيوخ أهل مصر الذين لحقتهم مجمعين على ضعفه. وقال النسائي عنه: كذاب. وقال أبو حاتم: كان صدوقاً. وقال ابن حجر: صدوق تغير بآخرة. انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (ص٦)، والكامل (١/ ١٨٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٢٣)، والجرح والتعديل (٢/ ٥٩-٦٠)، وتقريب التهذيب (ص٩٤).

(٢) الموطأ (١/ ٨١) عن أنس أنه قال: قمت وراء أبي بكر وعمر وعثمان فكلهم كان لا يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إذا افتتح الصلاة.

(٣) رواه الدارقطني (١/ ٣٠٥) دون سؤال نافع له. من طريق جعفر بن محمد بن مروان عن أحمد بن عيسى به. وضعفه ابن حجر في إتحاف المهرة (٩/ ٣٢٥) وفي الدراية (١/ ١٣٤) وفي التلخيص الحبير (١/ ٢٣٤). وضعفه الزيلعي في نصب الراية (١/ ٣٤٨).

وروى الخطيب بسنده ـ كما في نصب الراية (١/ ٣٤٨-٣٤٩) إلى مسلم بن حبان قال: صليت خلف ابن عمر فجهر بـ بسم الله الرحمن الرحيم في السورتين، فقيل له؟ فقال: صليت خلف رسول الله ﷺ فلا أدع الجهر بها حتى أموت. وضعفه الزيلعي (١/ ٣٤٩).

(٤) كذبه الدارقطني. انظر: لسان الميزان (١/ ٢٤١)، وميزان الاعتدال (١/ ١٢٦).
وكذبه أبو حاتم. انظر: الدراية (١/ ١٣٤)، والتلخيص الحبير (١/ ٢٣٤).

قلت: وأحمد بن موسى الجماز لا يُعتمد عليه،[1] فقد روى مثل هذا، وروى أيضاً حديثاً آخر.

وبه نا الدارقطني ثنا الحسن بن محمد بن بشير الكوفي ح

ونا ابن شاهين عن زيد بن محمد العامري قالا: ثنا أحمد بن موسى الجماز[2] ثنا إبراهيم - يعني: ابن إسحاق الصيني- ثنا موسى بن أبي حبيب الطائفي عن الحكم بن عمير، وكان بدرياً قال: صليت خلف [٦٠/ب] النبي ﷺ فجهر بـ ﴿بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ﴾، في صلاة الليل والغداة والجمعة[3].

قلت: وهذا باطل، وما في البدريين أحد اسمه الحكم،[4] وموسى مجهول،[5] وإبراهيم متروك،[6] وما كان ليدرك رجلاً من كبار التابعين، فلعل الآفة من الجمّاز الحمارّ.

---

(١) ذكره ابن حبان في الثقات (٨/٥٣):" أحمد بن موسى بن إسحاق الحمار من أهل الكوفة، يروي عن نعيم والكوفيين، روى عنه أهل بلده. وقال عنه الدارقطني: صدوق وفي سؤالات النيسابوري للدارقطني (ص٩١): أحمد بن موسى بن إسحاق الحمّار الكوفي صدوق.

(٢) في الدارقطني وإتحاف المهرة: الحمار.

(٣) سنن الدارقطني (١٠/٣١٠).

(٤) وكذا قال في نصب الراية (١/٣٤٩)، وضعفه أيضاً لأن الراوي عن الحكم بن عمير هو موسى بن أبي حبيب فقال عنه (١/٣٤٩-٣٥٠):" لم يلق صحابياً بل هو مجهول لا يحتج بحديثه، قال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ...".
إلا أن ابن عبد البر ذكر الحكم بن عمير فيمن شهد بدراً.
انظر: الاستيعاب (١/٣٥٨، ٤٥١)، والإصابة (٢/١٠٨)، وأسد الغابة (٢/١٤١).

(٥) قال الذهبي في الميزان (٥/٣٢٧): موسى بن أبي حبيب عن علي بن الحسين ضعفه أبو حاتم، وخبره ساقط، وله عن الحكم بن عمير -رجل قيل: له صحبة، والذي أرى أنه لم يلقه - وموسى مع ضعفه متأخر عن لقيِّ صحابيّ كبير، وإنما أعرف له رواية عن علي بن الحسين، يروي عنه إبراهيم بن إسحاق الصيني، أحد التالفين.

(٦) قال الدارقطني: متروك.
انظر: ديوان الضعفاء والمتروكين للذهبي (١/٤٣)، والمغني في الضعفاء (ص٩)، والجرح والتعديل (١/٨٥).

ثقتان عن يحيى الوحاظي ثنا يحيى بن حمزة عن الحكم بن عبد الله بن سعد عن القاسم عن عائشة أن رسول الله ﷺ كان يجهر ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ﴾.

خرّجه الدارقطني[1]، والحكم هالك بمرة[2].

علّقه الذهبي من مجلس الجهر للجوهري.

(١) سنن الدارقطني (١/٣١١). وأخرجه: ابن عدي في الكامل (٢/٢٠٣) وضعّفه.

(٢) والحكم بن عبد الله بن سعد قال أحمد: أحاديثه كلها موضوعة.
وقال ابن معين: ليس بثقة.
وقال أبو حاتم: متروك الحديث، لا يكتب حديثه كان يكذب.
وقال النسائي والدارقطني: متروك الحديث.
وقال ابن عدي: وضعفه بيّن على حديثه.
وقال أبو زرعة: ضعيف لا يحدث عنه.
انظر: التاريخ الكبير (٢/٣٤٥)، والجرح والتعديل (٣/١٢٠-١٢١)، والكامل (٢/ ٢٠٢-٢٠٤)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (ص٣٠)، وديوان الضعفاء للذهبي (ص٥٦).

خاتمة التحقيق

بعد أن صحبنا الإمام الذهبي رحمه الله تعالى من خلال هذا البحث، نصل إلى خاتمة هذه الرحلة الممتعة، والتي سألخص فيها ما قام به هذا الإمام من جهود من خلال المخطوط الذي تمّ دراسته، وما قام به الباحث من جهود لخدمة الكتاب، ثم القيام بسرد أهم النتائج العلمية.

وتظهر قيمة مختصر الإمام الذهبي لكتاب أبي شامة ومجلس الجوهري من خلال النقاط التالية:

١ - من خلال قيمة المسألة المبحوثة، وهي مسألة تُنسب إلى العلم الشرعي وناهيك به شرفاً وفضلاً.

٢ - من خلال مكانة الإمام الذهبي العلمية التي لا تخفى، مما يجعل لأي كتاب من تأليفه الأهمية البالغة، والمكانة العالية، مهما كتب العلماءُ والباحثون في هذه المسألة.

٣ - من خلال تعقيبات الإمام الذهبي على كلام أبي شامة وعلى كلام الجوهري، ولهذه التعقيبات قيمتها من الناحية الحديثية.

٤ - وكذلك فإن قيمة هذه الرسالة تتضح عندما نعلم أن عدداً لا بأس به من كتب العلماء السابقين هو في عداد المفقود اليوم، ككتاب البسملة لمحمد بن نصر المروزي، وكتاب المسألة في البسملة لأبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة، وكتاب البسملة لأبي حاتم ابن حبان، وكتاب الجهر بالبسملة في الصلاة لأبي الحسن الدارقطني، وكتاب البسملة لأبي عبد الله الحاكم وغيرها، الأمر الذي يدعو حثيثاً إلى إخراج أي كتاب من كتب أهل العلم المخطوطة إلى عالم المطبوع.

وجهد الإمام الذهبي في هذا المختصر له ناحيتان مهمتان:

الأولى: جهد الاختصار الذي يبذله كلّ من اختصر كتاباً ما، إلا أن جهد الإمام الحافظ له قيمته على جهد غيره، من حيث التحرز من الخطأ في الفهم

والخطأ في التعبير، وكون المختصر لا يغفل الأهم بذكر ما هو أقل قيمة منه، وغير ذلك مما يُعطي للقارئ صورة صحيحة ومتزنة عن الأصل.

على أن هذه الناحية تعدّ قيمتها أقل مما يأتي ذكره من الناحية الأخرى.

الثانية: تعليقات وتعقيبات الإمام الذهبي، وهي تعليقات لها قيمتها، وتعقيبات لها وزنها، من إمام ناقد بصير، لا سيما وأنه ينتقد كتابين لإمامين جليلين.

ولعل من المناسب هنا أن أقوم بسرد هذه التعليقات والتعقيبات جملة، ليتنسى لطلاب العلم الاطلاع عليها، وهي التالية:

أولاً: التعليقات التي علقها على مختصر كتاب أبي شامة هي:

١ - قلت: جابر الجعفي ليس بثقة، وعمرو بن شمر متروك.

٢ - قلت: له علّة، فإن أبا داود أخرجه أيضاً في المراسيل وقال: قد أسند هذا الحديث، وهذا أصح. يعني المرسل.

٣ - قلت: هذا المرسل أصح. سالم الأفطس هذا احتج به البخاري، واحتج مسلم بشريك.

٤ - قلت: له إسنادان عن يحيى بن حمزة.

ثانياً: التعليقات التي علقها على مختصر مجلس الجهر للجوهري هي:

١ - قلت: أحسب أنه سقطت منه لفظة: "لا" قبل قوله: ((يجهر))، لسوء إتقان البيضاوي، وإلا فوالله ما حدث به ابن وهب قط، ولا أحمد بن عبد الرحمن يحتمل هذا مع لينه، ولا كان ابن أبي داود قد جُنّ حتى يروي هذا هكذا؛ فإنه باطل ويوضح ذلك أن نقيضه في موطأ مالك عن حميد عن أنس.

٢ - قلت: وهذا موضوع على ابن أبي فديك، قال الدارقطني: أحمد بن عيسى بن عبد الله الهاشمي كذاب.

٣ - قلت: وأحمد بن موسى الجماز لا يُعتمد عليه، فقد روى مثل هذا، وروى أيضاً حديثاً آخر.

٤ - قلت: وهذا باطل، وما في البدريين أحد اسمه الحكم، وموسى مجهول، وإبراهيم متروك، وما كان ليدرك رجلاً من كبار التابعين، فلعل الآفة من الجمّاز الحمارّ.

أما جهود الباحث عفا الله عنه فتتلخص في الآتي:

١ - قراءة النص المخطوط وإثباته كما هو.

٢ - إضافة بعض الكلمات في المتن المحقق بما يخدم النص، مع جعل الزيادة بين معقوفين والإشارة إلى ذلك في الحاشية.

٣ - القيام بخدمة النصّ قدر المستطاع من نسبة الآيات القرآنية، وتخريج الأحاديث النبوية، وترجمة ما يلزم ترجمته من الأعلام، وتوضيح الغريب.

٤ - التعليق على النص، من خلال كلام أهل العلم، بما يخدم النصّ.

٥ - التقديم للبحث بمقدمة شملت الأمور التالية:
- المؤلفات المفردة في موضوع الجهر بالبسملة.
- ترجمة موجزة للإمام الذهبي.
- لطائف مذهبية في الجهر بالبسملة.
- وصف النسخة الخطية.

٦ - خَتْمُ البحث بخاتمة فيها بيان قيمة جهد الذهبي، وجهد المحقق، وأهم النتائج العلمية.

ويمكن أن أسجل النتائج المستخلصة التالية من هذا البحث:

١ - من خلال ما تمّ عرضه من المؤلفات المفردة في الموضوع فإنه يتضح بجلاء حاجة المكتبة الإسلامية إلى البحث والتنقيب عن كتب العلماء الأجلاء التي كُتبت في الموضوع، وما زالت في عداد المفقود، وما أكثرها.

٢ - ومن خلال اللطائف المذهبية يتضح لنا أن دراسة مذهب فقهي ما، لا تعني التعصب لهذا المذهب.

٣ - من خلال عرض الأدلة في المسألة يتبين للقارئ قوة الخلاف فيها؛ مما يوجب على طلاب العلم عذر الآخرين الذين يخالفونهم الرأي في هذه المسألة، وأن لا يجعلوا من هذه المسألة سبباً للخلاف والتنازع، وقد نصّ على هذا الأمر أهل العلم، من ذلك:

قال الرازي فيما ينقله عن ابن خزيمة: "... وتكون أحاديث أنس قد دلت على جواز الأمرين ووقوعهما من النبي ﷺ وهما الجهر والإسرار، ولذلك اختلف أفعال الصدر الأول فيهما؛ فإن هذا مما يتكرر في كل ليلة مراراً، فهو كالاختلاف في الأذان والإقامة **والأمر فيه واسع، والمكلف مخير بينهما**... ونص عليه أبو حاتم بن حبان وقال: هو من اختلاف المباح..."[(١)].

وقال الحازمي بعد ذكر الخلاف في المسألة": والصواب أن يُقال: **إن هذا أمرٌ متسع، والقول بالحصر فيه ممتنع، وكل من ذهب فيه إلى رواية، فهو مصيب متمسك بالسنة**، والله أعلم"[(٢)].

وقال ابن كثير:" فهذه مآخذ الأئمة رحمهم الله في هذه المسألة، **وهي قريبة**؛ لأنهم أجمعوا على صحة صلاة من جهر بالبسملة ومن أسر، ولله الحمد والمنة"[(٣)].

وقال القرطبي: "وهذا يدل على أن المسألة **اجتهادية لا قطعية**، كما ظنه بعض الجهال من المتفقهة"[(٤)].

---

(١) أحكام البسملة (ص٦٠).
(٢) الاعتبار (ص٢٣١).
(٣) تفسير القرآن العظيم (١/١٦).
(٤) الجامع لأحكام القرآن (١/٦٨).

٤ - التعرف على شخصية الإمام الذهبي كناقد قوي، التي بدت من خلال تعقيباته العلمية الدقيقة والمفيدة.

٥ - كما أنه من الظاهر جداً من خلال تعقيبات الإمام الذهبي أنه ليس من المتعصبين للمذهب الشافعي، إذ قام بنقد أحاديث تدل على الجهر، وهذا من إنصافه وعدله رحمه الله تعالى.

٦ - الاطلاع على (ثمانية وعشرين) حديثاً من خلال مختصر كتاب أبي شامة، منها ثلاثة عشر حديثاً صحيحاً.

٧ - الاطلاع على (خمسة) أحاديث من خلال مختصر مجلس الجهر للجوهري، كلها ضعيفة.

٨ - الاطلاع على (سبعة) آثار عن الصحابة، واحد منها ضعيف، كلها ضمن مختصر كتاب أبي شامة.

٩ - الاطلاع على (ثمانية) تعقيبات للإمام الذهبي، نصفها على مختصر الجهر للجوهري، مع صغر حجمه بالنسبة لمختصر كتاب أبي شامة.

وكان لهذه التعقيبات أن تكون أكثر، لولا أن بعض ما ذكره الخطيب في اختصاره لكتاب أبي شامة قد سبق ذكر التعقيب عليه في مختصر الذهبي لكتاب الخطيب، والذي سبق كتاب أبي شامة ومجلس الجوهري.

وهذه التعقيبات التي سبقت في تعليقه على مختصر كتاب الخطيب، قد أثبتّ ما يُحتاج إليه من هذه التعقيبات في الحاشية لكي يُتنبه لها ويُستفاد منها.

١٠- الاطلاع على الكلام في الرواة المتكلم فيهم، ويمكن الوصول إليهم من خلال الفهرس الخاص بهم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

- **إتحاف المهرة بالفوائد المبتكرة من أطراف العشرة**، للإمام أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). تحقيق مجموعة من الدكاترة، طبع مجمع الملك فهد لطباعة المصحفف الشريف ومركز خدمة السيرة والسنة النبوية.
- **الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان**: للأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت٧٣٩). تحقيق شعيب الأرنؤوط. ط١/١٤١٢هـ. مؤسسة الرسالة – بيروت.
- **أحكام البسملة وما يتعلق بها من الأحكام والمعاني واختلاف العلماء** لمحمد بن عمر بن حسين الرازي (ت٦٠٦). تحقيق مجدي السيد إبراهيم. مكتبة القرآن – القاهرة.
- **أحكام القرآن** لأبي بكر أحمد بن علي الرازي الجصاص (ت٣٧٠). تحقيق محمد الصادق قمحاوي. ط/١٤٠٥هـ. دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- **إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل**: تأليف محمد ناصر الدين الألباني. ط٢/١٤٠٥هـ. المكتب الإسلامي – بيروت.
- **الأسامي والكنى** لأبي أحمد الحاكم الكبير (ت٣٧٨)، تحقيق الدكتور يوسف بن محمد الدخيل، مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة المنورة. ط١/١٤١٤
- **أسد الغابة في معرفة الصحابة**، لعز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري(ت ٦٣٠) دار الشعب – مصر.
- **الإصابة في تمييز الصحابة**، للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). تحقيق علي البجاوي. دار نهضة مصر – القاهرة.
- **الأم**، لإمام أبي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي (ت٢٠٤). تحقيق محمود مطرجي. ط١٤١٣هـ. دار الكتب العلمية – بيروت.
- **أمالي الحافظ العراقي** وهو المستخرج على المستدرك، لعبد الرحيم بن

الحسين العراقي (ت٨٠٦). تحقيق محمد عبد المنعم رشاد. مكتبة السنة – القاهرة. ط١/ ١٤١٠

- **الأنساب**، للإمام الحافظ عبد الكريم بن محمد السمعاني (ت٥٦٢)، تقديم محمد أحمد حلاق. دار إحياء التراث العربي – بيروت. ط١/ ١٤١٩

- **الإنصاف فيما بين علماء المسلمين في قراءة بسم الله الرحمن الرحيم في فاتحة الكتاب من الاختلاف** لأبي عمر يوسف ابن عبد البر (ت٤٦٣). تحقيق عبد اللطيف الجيلاني. ط١/ ١٤١٧هـ. أضواء السلف – الرياض.

- **الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف**: لأبي بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري (ت٣١٨). تحقيق صغير أحمدبن محمد حنيف. ط٢/ ١٤١٤هـ. دار طيبة – الرياض.

- **الاستذكار**، لأبي عمر يوسف بن عبدالبر القرطبي (ت٤٦٤). تحقيق القلعجي.

- **الاستيعاب في معرفة الأصحاب**. لأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري (ت٤٦٣). تحقيق على بن محمد البجاوي. ط١/ ١٤١٢م. دار الجيل – بيروت.

- **إيضاح المكنون في الذيل على كشف الطنون** لإسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم. دار الكتب العلمية – بيروت.

- **بحر الدم فيمن تكلم فيهم الإمام أحمد بمدح أو ذم**، ليوسف بن حسن بن عبد الهادي، تحقيق الدكتور وصي الله بن محمد عباس. دار الراية – الرياض. ط١/ ١٤٠٩.

- **بدائع الصنائع** لعلاء الدين الكاساني (ت٥٨٧)، دار الكتاب العربي – بيروت. ط٢/ ١٩٨٢م.

- **البسملة** لأبي شامة. مخطوط.

- **التابعون الثقات المتكلم في سماعهم من الصحابة ممن لهم رواية عنهم في الكتب الستة من حرف الألف إلى حرف الزاي** للدكتور مبارك الهاجري، رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- **التاريخ**، لأبي الفضل العباس بن محمد بن حاتم الدوري. تحقيق الدكتور أحمد محمد نور سيف.
- **التاريخ الكبير** لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت٢٥٦). دار الكتب العلمية – بيروت.
- **تاريخ بغداد**، للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت، المعروف بالخطيب البغدادي (ت٤٦٣). دار الكتاب العربي – بيروت.
- **التحديث بما قيل لا يصح فيه حديث** لبكر بن عبد الله أبو زيد. ط١/ ١٤١٢هـ دار الهجرة – الرياض.
- **تذكرة الحفاظ**، للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨). تصحيح عبد الرحمن المعلمي. دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.
- **تقريب التهذيب**: للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢). تحقيق صغير أحمد شاغف. ط١/ ١٤١٦هـ دار العاصمة ـ بيروت.
- **التلخيص الحبير** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢). تحقيق السيد عبدالله هاشم اليماني المدني. ط/ ١٣٨٤.
- **التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد**، للإمام الحافظ أبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر الأندلسي (ت٤٦٣). تحقيق جماعة من علماء المغرب. ط١/ ١٣٨٧هـ وزارة عموم الأوقاف والشئون الإسلامية ـ المملكة المغربية.
- **تنقيح التحقيق في أحاديث التعليق**: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عبدالهادي (ت٧٤٤). دراسة وتحقيق الدكتور عامر صبري. ط١/ ١٤٠٩هـ المكتبة الحديثة الإمارات العربية المتحدة.
- **تهذيب التهذيب**: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني(ت٨٥٢). ط١/ ١٣٢٥هـ مجلس دائرة المعارف النظامية – الهند.
- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال**، للحافظ أبي الحجاج يوسف المزي (ت٧٤٢). تحقيق الدكتور بشار عواد معروف. ط١/ ١٤١٣هـ مؤسسة الرسالة – بيروت.

- **كتاب الثقات**، للإمام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن أحمد البستي (ت٣٥٤). مراقبة الدكتور محمد عبد المعيد خان. ط/١٣٩٣هـ. طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ الهند.
- **الجامع لسيرة شيخ الإسلام ابن تيمية** (خلال سبعة قرون): جمع: عزيز شمس وعلي العمران. دار عالم الفوائد – مكة المكرمة.
- **الجرح والتعديل**، للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (ت٣٢٧). طـ١طبع مجلس دائرة المعارف العثمانية.
- **الجعديات**، للإمام الحافظ أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي (ت٣١٧). تحقيق الدكتور عبد المهدي بن عبد القادر بن عبد الهادي. طـ١/١٤٠٥هـ. مكتبة الفلاح ـ الكويت.
- **جنة المرتاب بنقد المغني عن الحفظ والكتاب** للموصلي تصنيف أبي إسحاق الحويني. ط١/١٤٠٧هـ. دار الكتاب العربي – بيروت.
- **الحافظ ابن رشيد السبتي وجهوده في خدمة السنة النبوية**. لعبد اللطيف الجيلاني. رسالة ماجستير في الجامعة الإسلامية.
- **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، للحافظ أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٢٠). طـ١/١٤١٢هـ. مطبعة السعادة ـ مصر.
- **الدراية في تخريج أحاديث الهداية**، للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢)، تحقيق السيد عبد الله هاشم اليماني المدني، دار المعرفة – بيروت.
- **الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة** للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). تحقيق محمد عبد المعيد خان. ط٢/١٩٧٢م. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – الهند.
- **ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين**: للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨). تحقيق الشيخ حماد الأنصاري. مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة.

- **الذهبي ومنهجه في كتابه تاريخ الإسلام**، تأليف الدكتور بشار عواد معروف. مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة. ط١/١٩٧٦م.
- **زاد المعاد في هدي خير العباد**: للشيخ الإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن القيم الجوزية (ت٧٥١). تحقيق شعيب و عبد القادر الأرنؤوط. ط١٤/١٤١٠هـ. مؤسسة الرسالة - بيروت.
- **الروض البسام بترتيب وتخريج فوائد تمام**، جاسم بن سليمان الدوسري، دار البشائر.
- **سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني في الحرج والتعديل**. تحقيق موفق بن عبدالله بن عبدالقادر. ط١/١٤٠٤، ١٩٨٤م. مكتبة المعارف - الرياض.
- **سنن أبي داود**. للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت٢٧٥). تحقيق عزت الدعاس. دار الحديث - حمص.
- **سنن ابن ماجه**: للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت٢٧٥). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار الكتب العلمية - بيروت.
- **سنن الترمذي وهو الجامع الصحيح**: للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى بن سورة (ت٢٧٩). تحقيق أحمد شاكر. دار الكتب العلمية - بيروت.
- **سنن الدارقطني** لعلي بن عمر الدارقطني (ت٣٨٥). وبذيله التعليق المغني على الدارقطني لأبي الطيب محمد آبادي. ط٣/١٤١٣هـ. عالم الكتب - بيروت.
- **السنن الكبرى**: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨). وفي ذيله الجوهر النقي للعلامة علاء الدين بن علي المارديي المعروف بابن التركماني (ت٧٤٥). ط/١٤١٣هـ. دار المعرفة - بيروت.
- **سنن النسائي وهو المجتبى**: للإمام الحافظ أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣). تحقيق مكتب التحقيق التراث الإسلامي. ط٢/١٤١٢هـ. دار المعرفة - بيروت.
- **سير أعلام النبلاء**: للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨). إشراف وتخريج شعيب الرنؤوط ط١/١٤٠١هـ. مؤسسة الرسالة - بيروت.

- **شذرات الذهب في أخبار من ذهب** لعبد الحي بن أحمد العكري الدمشقي (ت١٠٨٩). دار الكتب العلمية – بيروت.
- **شرح الترمذي** لابن سيد الناس، مخطوط، الجامعة الإسلامية برقم (٧٩٨) مصورات.
- شرح **السنة**: للإمام المحدث أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي (ت٥١٦). تحقيق شعيب الأرناؤوط. ط ١٣٩٤هـ. مكتب الإسلامي ـ دمشق.
- **شرح معاني الآثار**: للإمام أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي. تحقيق محمد زهري النجار. مطبعة الأنوار المحمدية ـ القاهرة.
- **شعار أصحاب الحديث**. لأبي أحمد الحاكم (ت٣٧٨). تحقيق السيد صبحي السامرائي. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي – الكويت.
- **شعب الإيمان** لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (ت٤٥٨)، تحقيق محمد السعيد بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١/ ١٤١٠
- **الشقائق النعمانية العقد المنظوم في ذكر أفاضل الروم** تأليف طاشكبري زاده (ت٩٦٨). ط/ ١٣٩٥هـ. دار الكتاب العربي – بيروت.
- صحيح ابن حبان مع الإحسان = الإحسان.
- **صحيح ابن خزيمة**: للإمام أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة(ت٣١١). تحقيق الدكتور محمد الأعظمي. ط٢/ ١٤١٢هـ. المكتب الإسلامي ـ بيروت.
- **صحيح مسلم**: للإمام أبي الحسين مسلم بن الحجّاج القشيري النيسابوري (ت٢٦١). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. ط/٣/ ١٤٠٣هـ. دار الفكر – بيروت.
- **الضعفاء الكبير**: لأبي جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت٣٢٢). تحقيق عبد المعطي قلعجي. ط١. دار الكتب العلمية – بيروت.
- **الضعفاء والمتروكين** للدارقطني.
- **الضعفاء والمتروكين** لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت٣٠٣). تحقيق محمود إبراهيم زايد. ط١/ ١٣٩٦هـ. دار الوعي – حلب.

- **طبقات الحفاظ** لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٨٤٩). ط١/١٤٠٣هـ. دار الكتب العلمية - بيروت.
- **طبقات الشافعية الكبرى** للسبكي (ت٧٧١). تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي. ط٢/١٩٩٢م. دار هجر - الجيزة.
- **طبقات الشافعية** لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة (ت٨٥١). تحقيق الحافظ عبد العلم خان. ط١/١٤٠٧هـ. عالم الكتب - بيروت.
- **الطبقات الكبرى**. لمحمد بن سعد كاتب الواقدي (ت٢٣٠). دار صادر - بيروت.
- **فتح الباري بشرح صحيح البخاري**: للإمام الحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي. تصحيح محب الدين الخطيب. ط٢/١٤٠٩هـ. دار الريان للتراث-القاهرة.
- **فتح الباري شرح صحيح البخاري**: للحافظ زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن رجب الحنبلي(ت٧٩٥). تحقيق مجموعة من المحققين. ط١/١٤١٧هـ. مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة.
- **فضائل الأوقات**. للحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨). تحقيق عدنان القيسي. الطبعة الأولى١٤١٠هـ، مكتبة المنارة - مكة المكرمة.
- **فضائل القرآن**. لأبي عبيد القاسم بن سلام (ت٢٢٤). تحقيق وهبي غاوجي. ط١/١٤١١هـ، ١٩٩١م. دار الكتب العلمية - بيروت.
- **الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط** - الحديث الشريف وعلومه - مؤسسة آل البيت. الأردن.
- **الفهرست** لابن النديم أبو الفرج محمد بن إسحاق (ت٣٨٥). ط/١٣٩٨هـ. دار المعرفة - بيروت.
- **القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب**

شماطيط. للإمام مجد الدين بن محمد بن يعقوب الفيروز آبادي (ت٨١٧). دار الفكر – بيروت.

- **الكامل في التاريخ** للإمام أبي الحسن علي بن محمد الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت٦٣٠، دار الكتاب العربي – بيروت. ط٦/١٤٠٦

- **الكامل في ضعفاء الرجال**: للإمام الحافظ أبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني (ت٣٦٥). تحقيق الدكتور سهيل زكار و يحيى غزاوي. ط٣/ ١٤٠٩هـ. دار الفكر - بيروت.

- **كشف الأستار عن زوائد البزار على الكتب الستة** لأبي الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ط/١٤٠٤هـ. مؤسسة الرسالة – بيروت.

- **كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس** لإسماعيل بن محمد العجلوني (ت١١٦٢). أشرف على تحقيق أحمد القلاش. دار التراث – القاهرة.

- **كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون** للمولى مصطفى بن عبد الله القسطنطيني، والمعروف بحاجي خليفة. دار الكتب العلمية – بيروت.

- **اللباب في تهذيب الأنساب**، تأليف عز الدين ابن الأثير الجزري، دار صادر – بيروت.

- **لسان الميزان** للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). تحقيق مكتب التحقيق بإشراف محمد المرعشلي. ط١/١٤١٦هـ. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **المبسوط**. لشمس الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن أبي سهل السرخسي (ت٤٨٣). تصحيح جماعة من العلماء. ط ١٤٠٩١٩٨٩م. دار المعرفة – بيروت.

- **مجمع الزوائد ومنبع الفوائد**: للحافظ نور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي

(ت٨٠٧). بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر. ط٣/١٤٠٢هـ. دار الكتاب العربي ـ بيروت.

- **المجموع شرح المهذب**: للإمام أبي زكريا محيي الدين بن شرف النووي (ت٦٧٦). ويليه فتح العزيز شرح الوجيز للإمام أبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (ت٦٢٣). ويليه التلخيص الحبير في تخريج الرافعي الكبير للإمام أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢). دار الفكر- بيروت.

- **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**: جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم النجدي، وساعده ابنه محمد. ط/١٤٢١هـ. دار عالم الكتب ـ الرياض.

- **مختصر البسملة** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨). تحقيق جاسم الدوسري. الدار السلفية - الكويت.

- **المدونة الكبرى**. للإمام مالك بن أنس الأصبحي (ت١٧٩). رواية الإمام سحنون بن سعيد التنوخي عن الإمام عبد الرحمن بن قاسم. دار صادر - بيروت.

- **المستدرك على الصحيحين** للإمام الحافظ أبي عبد الله الحاكم النيسابوري (ت٤٠٥). وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي. دار المعرفة ـ بيروت.

- **مسند الإمام أحمد** للإمام المبجل أحمد بن محمد بن حنبل (ت٢٤١). تحقيق جماعة من المحققين بإشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي. ط١/١٤١٣هـ. مؤسسة الرسالة ـ بيروت.

- **مسند الإمام الشافعي**، دار الكتب العلمية - بيروت.

- **مسند الحميدي**. أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي (ت٢١٩). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. دار الكتب العلمية - بيروت.

- **المصنف في الأحاديث والآثار** للحافظ أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي

شيبة إبراهيم بن عثمان الكوفي (ت٢٣٥). تحقيق عبد الخالق الأفغاني. ط٢/١٣٩٩هـ. الدار السلفية ـ الهند.

- **المصنف** للحافظ أبي بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت٢١١). تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي. ط٢/١٤٠٣هـ. توزيع المكتب الإسلامي – بيروت.

- **المعجم الأوسط** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠). تحقيق طارق بن عوض الله بن محمد،عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني. ط١/١٤١٥هـ دار الحرمين – القاهرة.

- **المعجم الكبير** للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت٣٦٠). تحقيق حمدي السلفي. طـ٢. دار إحياء التراث العربي – بيروت.

- **معجم المطبوعات العربية والمعربة**، جمع وترتيب يوسف إليان سركيس، ط/١٣٤٦، بمطبعة سركيس بمصر.

- **المعجم الوسيط**. قام بإخراجه إبراهيم مصطفى وأحمد الزيات وحامد عبد القادر ومحمد النجار. مجمع اللغة العربية، المكتبة الإسلامية –تركيا.

- **معرفة السنن والآثار عن الإمام أي عبدالله محمد بن إدريس الشافعي**: للإمام الحافظ أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت٤٥٨). تحقيق سيد كسروي حسن. ط١/١٤١٢هـ. دار الكتب العلمية – بيروت.

- **المغني**: لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة (ت٦٢٠). تحقيق الدكتور عبد الله التركي والدكتور عبد الفتاح الحلو. ط٢/١٤١٢هـ. هجر للطباعة والنشر – القاهرة.

- **مكتبة الجلال السيوطي**: تأليف أحمد الشرقاوي إقبال، ط/١٣٧١، دار المغرب – الرباط.

- **المنتظم في تاريخ الملوك والأمم** لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت٥٩٧)، تحقيق محمد عبد القادر عطا ومصطفى عبد القادر عطا، وراجعه نعيم زرزور، دار الكتب العلمية – بيروت. ط١/١٤١٢

- **المنتقى شرح موطأ الإمام مالك.** لأبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد الباجي (ت٤٩٤). ط٤/ ١٤٠٤هـ. توزيع دار الكتاب العربي – بيروت.
- **المنهاج السوي في ترجمة الإمام النووي للسيوطي.** مطبوع في طليعة كتاب تهذيب الأسماء واللغات للنووي.
- **موطأ مالك.** لإمام دار الهجرة مالك بن أنس (ت١٧٩). تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي. دار إحياء الكتب العربية – مصر.
- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** للإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت٧٤٨). تحقيق علي محمد البجاوي وفتحية علي البجاوي. دار الفكر العربي.
- **ميزان المعدلة في شأن البسملة للسيوطي.** مخطوط. مكتبة الجامعة الإسلامية برقم (٣٠٧٢، ٩٨٧٩/ ٢٤) فيلم.
- **نصب الراية لأحاديث الهداية:** للعلامة جمال الدين أبي محمد عبد الله بن يوسف الحنفي الزيلعي (ت٧٦٢). مع حاشيته "بغية الألمعي في تخريج الزيلعي". دار الحديث – القاهرة.
- **النهاية في غريب الحديث.** لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري المعروف بابن الأثير (ت٦٠٦). تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي. دار الباز – مكة المكرمة.
- **نيل الوطر من تراجم رجال اليمن في القرن الثالث عشر** لمحمد بن محمد بن يحيى زبارة. ط١٣٤٨هـ. المطبعة السلفية – القاهرة.
- **هجر العلم ومعاقله في اليمن** للقاضي إسماعيل بن علي الأكوع. ط١٤١٦هـ. دار الفكر المعاصر – بيروت.
- **الهداية شرح بداية المبتدي.** للإمام برهان الدين المرغيناني (ت٥٩٣)، مع شرح العلامة عبد الحي اللكنوي (ت١٣٠٣). إشراف وإخراج نعيم أشرف نور أحمد. ط١/ ١٤١٧، إدارة القرآن والعلوم الإسلامية – كراتشي، باكستان.
- **هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين** لإسماعيل باشا البغدادي. دار الكتب العلمية – بيروت.